République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la recherche Scientifiqu
Université de Batna1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة1

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

رقم:01/ق ل أ ع/ ك ل أ ع ف/ ج ب 2023/1
باتنة في: 2023/03/01

إفـــــادة

بناء على محضر اللجنة العلمية رقم: **01** المؤرخ في: **2023/01/24** ، وعلى محضر المجلس العلمي رقم:.**01**المؤرخ في: **2023/01/26**، يفيد رئيس اللجنة العلمية ورئيس المجلس العلمي أن الهيئات العلمية للكلية قد اعتمدت المطبوعة البيداغوجية المقدمة من طرف الأستاذ(ة): **نادية خميس** الموسومة ب: **منهجية تحقيق النصوص**، والموجهة الى طلبة: **السنة الأولى ماستر** شعبة : **نقد حديث ومعاصر** تخصص: **نقد حديث ومحاضر**في مقياس: **منهجية تحقيق النصوص**

ولذا فالمطبوعة مؤهلة للتداول على المستويين العلمي والبيداغوجي

رئيس اللجنة العلمية

رئيس المجلس العلمي

حررت هذه الوثيقة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1

كلية *اللغة* والأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في منهجية تحقيق النصوص

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر

نقد حديث ومعاصر

إعداد الدكتورة:نادية خميس

السنة الجامعية:2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1

كلية *اللغة* والأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في منهجية تحقيق النصوص

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر

نقد حديث ومعاصر

إعداد الدكتورة:نادية خميس

السنة الجامعية:2021-2022

مقدمة:

التراث العربي الإسلامي وجه من وجوه الهوية؛هو ميراثها الحي وسجلها الذهبي، والحفاظ عليه مسؤولية تتوارثها الأجيال تباعا إمدادا واستمدادا، عبر نفخ روح جديدة فيه وضخ دماء تجدد عطاءه وتكشف عن جوهر كينونته.

والتحقق بهذه المقصدية لا يتأتى إلا عبر علم ضُبطت منهجيته وسطرت آلياته لإحياء النصوص تصحيحا وتوثيقا وإثباتا؛ وأعني به علم التحقيق الذي اختص بالمخطوطات وسعى لإبراز قيمتها العلمية والمعرفية، عبر فعل إحيائي يروم تقديم نصوص موثقة خالية من أكدار النسخ وعيوبها.

وعلم تحقيق النصوص من العلوم القديمة التي فتق أكمامها وأرسى قواعدها علماء الحديث النبوي الشريف بمنهجية مضبوطة، شكلت مرجعية لكل من رام هذا العلم وانتهج سبيله سواء من قبل العلماء المسلمين قديما أو من علماء الغرب والمستشرقين في العصر الحديث؛إذ خلّف سلفنا قديما تراثا مخطوطا ضخما توزع مختلف المجالات المعرفية، فسارت به الركبان في جهات العالم الأربع..

إنّ تسلح علم التحقيق بمنهجية مضبوطة سيكون أكثر فاعلية في الأوساط الأكاديمية وعند الطلاب الجامعيين،إذ يزودهم بكفاءات معرفية تضيء لهم ما استغلق عليهم في كتب التراث وتمنحهم قدرة معايشته بل إحيائه بآليات قرائية تفتح لهم آفاق استمداد واع من هذا الإرث الحضاري حفرا ثم الامتداد بها إلى آفاق العصر وضروراته التقنية جاعلة بذلك هذا الإرث مكسبا علميا

وفنيا، ومرجعا تأصيلا تثقيفيا يعكس روح الانتماء ويرسخ لمعالم الهوية بأبعادها التاريخية والعقدية والوطنية..وهو بلا شك مطمح يسعى هذا المقياس إلى تحقيقه في بعديه البيداغوجي والمعرفي.

ونظرا لنفاسة هذا الإرث الفكري شكلا ومضمونا، وكثرة الأبحاث فيه من قبل المختصين العرب والأعاجم جمعا وحصرا وتوثيقا وتحقيقا..ما جذب انتباه القيّمين الأكاديميين إلى ضرورة إدراج هذا المقياس لطلبة الماستر؛ بتسطير برنامج يراعى فيه تركيز نظر الطالب إلى أهمية هذا الإرث والاستمداد من معينه، طامحين الوصول إلى كفاءة تسلح الطالب بمسؤولية مضاعفة تلزمه ضرورة التعرف على هذا الإرث المودع في زوايا النسيان لنفض الغبار عنه، كما تزوده بمنهجية خاصة تعرفه أساسيات التحقيق وضوابطه، وتمكنه من إعادة ضخ دماء جديدة فيه.

ولن يصل الطالب لهذا القصد إلا إذا أحسن فهم هذا المقياس عبر مستويات قرائية؛ إن على مستوى الكتاب التراثي وخصوصيته التاريخية، أو على مستوى هذا العلم وضوابطه المفاهيمية واصطلاحاته التقعيدية، وكذا على مستوى منهجيته بأدواتها وآلياتها الخاصة، ولعلها الإشكالات التي سجلتُّها عند الطلبة أثناء تدريس هذا المقياس؟! ما ألزمني وضع هذه الأوراق البحثية محاولة الإجابة عن عدد من الإشكالات الجديدة القديمة التي طرحها علماء أفذاذ في هذا الحقل المعرفي الهام؛ بتذليل سبلها وتبسيط مدخلاتها ومخرجاتها للطلبة.. مستعينة في مادتها بما تيسر الاطلاع عليه من كتب متخصصة لعلماء تصدوا لبيان قيمة هذا العلم منذ انبعاث فكرة إحياء التراث

وإعادة ضخ دماء جديدة فيه؛ ولعل من أبرزهم شيخ المحققين عبد السلام هارون في كتابه تحقيق النصوص ونشرها"، وكتاب قواعد تحقيق المخطوط" لصلاح الدين المنجد"، وكتاب "مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين" لرمضان عبد التواب، وكذا ما أتاحته لنا التقنية الحديثة من دروس ومحاضرات لكبار علماء التحقيق في الوطن العربي..علها تنير للطالب معميات هذا المقياس، وتفتح بصيرته على الإشكالات الرئيسة والقضايا الجوهرية لهذا العلم .

هذا والله أسأل أن يبلغ هذا الجهد مقصده وأن يجعله صوابا وينفع به طلبة العلم، ويرزقنا صلاح العاجلة وفلاح الآجلة.

المفردات المعتمدة في مقياس مناهج تحقيق النصوص:

1-المحاضرة1:مقاربة مفاهيمية للمخطوط

2-المحاضرة2: ماهية التحقيق

3-المحاضرة الثالثة: جهود العرب القدامى في التحقيق

4-المحاضرة الرابعة: جهود المستشرقين في تحقيق النصوص العربية

5- المحاضرة الخامسة: التحقيق عند العرب المحدثين

6-المحاضرة السادسة:أسس التحقيق وأساسيات المخطوط

7-المحاضرة السابعة: مرحلة ما قبل التحقيق

8-المحاضرة الثامنة : تحقيق العنوان

9-المحاضرة التاسعة: تحقيق اسم المؤلف نسبة الكتاب إليه

10-المحاضرة العاشرة: تحقيق متن الكتاب

11- المحاضرة الحاديةعشر:مكملات التحقيق

12-المحاضرة الثانية عشر: آفاق التحقيق في العالم العربي راهن الفهرسة الرقمية للمخطوطات الجزائرية أنموذجا

المحاضرة1:مقاربة مفاهيمية للمخطوط

1-ماهية المخطوط

2-علم المخطوط

3-سمات وخصائص المخطوط العربي الإسلامي

4-أنواع المخطوطات

5-أهمية المخطوط

1-ماهية المخطوط:

خلفت الحضارة العربية الإسلامية تراثا ضخما في شتى المعارف،اتسم بشموليته وسعة أفقه؛ فمن "يجيل النظر في بعض المؤلفات التي ترصد مسيرة تراثنا في حركة التأليف والفكر مثل كتاب "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة يقف على ما يثير العجب والدهشة لشمول واتساع التأليف عند العلماء العرب والمسلمين من حيث شمل جميع جوانب العلم ودقائق المعرفة فيما يقرب من مائتي علم، وخلفوا لنا في ذلك كله تراثا ضخما يكاد يفوق الحصر"[1]، وهذا التراث الذي يمثل كتاب الأمس كان يخط باليد وكان يسمى بالكتاب، فكلمة مخطوط(Manuscrit) لم تكن تعرف إلا بعد ظهور الطباعة فأصبح يقال كتاب مخطوط[2] مقابل كتاب مطبوع.

وإذا أردنا أن نبحث عن هذا المصطلح في معاجمنا القديمة لا نجد له كبير أثر إلا ما جاء عند الزمخشري(ت538ه) حين قال" خط الكتاب يخطه... وكتاب مخطوط"[3]، ليأتي صاحب تاج العروس" بعد قرون(ت1205ه) فيعطي تعريفا مقتضبا حين قال"كتاب مخطوط؛أي مكتوب فيه"[4].

وتبقى المعاجم القديمة خلوا من هذا المصطلح إلى أن يأتي بطرس البستاني في العصر الحديث(ت1883م) فيضع لنا مفهوما لهذا المصطلح إذ يقول"المخطوط لفظ مشتق من الفعل خط يخط العلم أي كتب وصور اللفظ بحروف هجائية،ويعد من الألفاظ العربية المتأخرة إذ تكاد تخلو معاجم اللغة العربية القديمة من ذكر لهذا اللفظ إلا إذا ألحق بكلمة كتاب كصفة له،

فيقولون الكتاب المخطوط، لأنه ليس كل ما يكتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطا"[5].

وعليه فالمخطوط هو الكتاب المكتوب باليد وجمعه مخطوطات، وهو لفظ محدث ارتبط وجوده بظهور الطباعة وانتشارها، والكتب نوعان "كتب مخطوطة وأخرى مطبوعة؛ فما كان منها مكتوبا باليد يسمى مخطوطا، وما طبع منها بآلة يسمى مطبوعا تمييزا له عن الأول"[6] ،وقد أشار الباحث المغربي أحمد شوقي بنين أنّ بفضل اختراع الطباعة ظهر هذا المصطلح للاستعمال، مشيرا أنّه من الصعوبة بمكان تحديد أول نص عربي حديث وظف هذا المصطلح لأن "ذلك يدعوا إلى استقراء شامل لكل النصوص الحديثة المتعلقة باكتشاف الطباعة..ولم يكن هذا خاصا باللغة العربية وحدها، بل حدث هذا كذلك في اللغات الأخرى التي عرفت بلادها هذا الاكتشاف الجديد "[7]

ونجد هذا المصطلح "الخط باليد" في آية قرآنية وحيدة في قوله عز وجل"***وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لأرتاب المبطلون***"[8] .

وعليه نصل إلى أنّ المصطلح حديث في الاستخدام اللغوي؛ أفرزه ظهورا واشتغالا ظهور الطباعة، وأنّ العمل به سيكون مرتبطا بما يسمى بعلم المخطوط.

2-علم المخطوط:

علم المخطوط أو الكوديكولوجيا(CODIOCOLOGIE)؛ لفظ مركب من كلمتين أولاهما الكلمة اليونانية(LOGOS) التي تعني (علم)، والثانية كلمة لاتينية(CODEX) والتي تعني الكتاب، وقد ظهر هذا العلم بشكل مستقل في منتصف القرن العشرين، وهي مرحلة تالية بعد ظهور علم تطور الخط أو ما يعرف ب(LA PLEOGRAPHIE) الذي ظهر في القرن التاسع عشر[9].

ويهدف هذا العلم إلى "دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية"[10] ،بمعنى أنه يُعنى بوعاء النص والجوانب المكونة له من ورق وحبر وتجليد..من خلال الحفر والنبش في كل جزئيات الكتاب المخطوط.

وهو المنطلق الذي جعل الحديث ن الكوديكولوجيا هو حديث عن خطوة إجرائية(دراسة)؛أي دراسة الشكل المادي للكتاب دون التدخل في تقييم نص الكتاب المخطوط أو إبداء نقد له، والذي هو من اختصاص الفيلولوجيين، يقول أحمد شوقي بنين"إذا كانت دراسة المخطوط عند الفيلولوجيين وسيلة لممارسة ملية نقد النصوص، فإنها عند هذه الفئة الجديدة التي يُدعى أصحابها بالكوديكولجيين مادة أساسية تدرس لذاتها باعتبار أنه لا يمكن البحث في توثيق نص من النصوص وتحقيقه ودراسته دون الإلمام بالأسس المادية وتحديد الطرق التي وصل إلينا بها هذا النص "[11]، والعبارة الأخيرة تشير إلى ملمح دقيق في منهجية هذا العلم، فمسألة الإلمام فيها إشارة إلى تعدي لحفر المادي في الكتاب المخطوط إلى أبعد من دراسة العناصر المادية للمخطوط فقط، بل تتسع لدراسة كل سياقات هذا النص من هوامش محيطة وما تضمنته من قراءات وتملكات وشروح وتصحيحات والمصدر

الذي أخذت منه، ثم الجهة التي آل إليها[12]؛ أي تحقيق فعل النبش والحفر على أساس الحمولة المادية له كذا على أساس تاريخ المخطوط،وهو ما يسمى بالحفر التقني ، والحفر النسقي(نصي)[13] ، وهما متكاملان ومؤسسان أصلا على الملاحظة.

3-سمات وخصائص المخطوط العربي الإسلامي

أهتم المسلمون بأوعيتهم الفكرية وجعلوا لها سمات تميزها وتتميز بها عن باقي الحضارات المجاورة لها؛ كوجه دال عليها وكذا مدلول ضمني يعكس ويترجم توجهها المعرفي وذوقها الفني؛ نتيجة ما تمثله من قيمة علمية وتاريخية تعبر عن مدى تقدم وتطور العرب يومئذ..

وتتوزع هذه السمات بين ملامح مادية و سمات فنية وسمت كخصائص واضحة تميز هذا المخطوط عن غيره.

أولا-الملامح المادية:

تدخل هذه السمات ضمن ما عرف بالصنعة الورقية التي عرفت ازدهارا كبيرا في العصر العباسي؛إذ" كانت بغداد تمتلئ بحوانيت الوراقين،وأصبح لهم سوق خاص عرف بسوق الوراقين، كما كانت تلك الحوانبت ملتقى الأدباء والشعراء والمفكرين العرب، وكان الوراق غالبا ينتمي إلى هذه الفئة المثقفة من المجتمع"[14] .

لقد اكتسى التأليف مهارة كبيرة نتيجة ما شهدته صناعة الكتاب المخطوط من تطور بلغ " درجة من النضج الفني تجلت فيما كانت تتحلى به

مخطوطات تلك القرون من صور وزخارف، وما بلغته صناعة جلودها من دقة ومهارة وإبداع"[15]، تتواءم وخصوصية تلك الحقبة،وما درج عليه الأقدمون من عناية بالشكل العام للمخطوط،إضافة إلى الترتيب العلمي وتوثيق معلوماته؛لأجل إخراجه في النهاية على صورة رائعة متكاملة من كافة جوانبها[16]، اتسمت بطابع تقني متشابه إلى حد بعيد من حيث طرق الوضع والسبك والترتيب والتنظيم ما سيلمنا إلى القول أنّ ثمّ طريقة مقننة لإخراج المخطوط؛ والتي يمكن إبرازها فيما يأتي:

1-عنوان المخطوط:

دأب الكتاب في القديم على أسلوب خاص في العنونة؛ إذ لم يعهد منهم عرض العنوان في صفحة مستقلة تعرّف بالكتاب المخطوط كما هو الشأن بعد ظهور الطباعة، وإنما كانوا يدرجونه في مقدمة الكتاب أو في نهايته.

وفي العصور المتأخرة "نلاحظ أنّ أغلب المخطوطات تتبع ترتيبا متقاربا؛ فأحيانا يضيف ناسخ الكتاب العنوان ومؤلف الكتاب على الصفحة البيضاء، وغالبا ما ينسخ الكتاب دون إضافات، ثم يضيف ناسخا آخر العناوين"[17] ولعلها من الإشكالات التي يجدها المحقق حينما يلحظ اختلافا في نوع الخط والحبر مقارنة بما كتب به المخطوط وهو ما يدعوه إلى الشك في العنوان أو نسبة المخطوط لصاحبه.

2-واجهة الكتاب المخطوط:

كان من عادة النساخ ترك صفحة بيضاء ثم يباشرون الكتابة في الصفحة التي تليها؛ حرصا منهم على حماية النص من جهة أو لتخصيص هذه الورقة لكتابة معلومات تتعلق بالإيجازات* أو السماعات** أو التملكات*** وما شابهها من هذا النوع من المعلومات.

3-مقدمة المخطوط:

وكان يطلق عليها الديباجة أو الاستهلال؛ إذ كان من عادة المؤلفين استفتاح كتبهم بمقدمات واحدة يبدؤونها بالبسملة والحمدلة ثم الصلاة على النبي الكريم(عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)، مستتبعين هذه اللازمة بما يعرف بخطبة الكتاب أين يذكر المصنف اسمه وعنوان كتابه والغرض من تأليفه ثم تفصيل ما جاء فيه من محتويات..وهي الخطوات التي تلتزمها المنهجية الأكاديمية اليوم في كتابة مقدمات البحوث العلمية.

4-سمات التصنيف الداخلي:

وأعني بها طريقة عرض الكتاب المخطوط، المعروفة في عصرنا بعناوين الأبواب والفصول؛ إذ كان الكتاب في بداياته يكتب ككتلة صماء واحدة دون تقسيم للفكرة ،أو الموضوعات، لكن بتقدم الوقت أخذ التمييز بين الفصول أو الأبواب باستخدام كلمة(فصل) إشارة إلى الشروع في موضوع لاحق، وبعد ذلك" بدأ المؤلفون والنسّاخ يكتبون عناوين الأبواب والفصول بشكل وضح ومتميز عن المتن؛ واتبعوا في ذلك عدة طرق منها: كتابتها بخط ضخم يختلف عن المتن في النوع والحجم، وغالبا كان يستخدم خط الثلث في

كتابتها أو تمييزها عن لون المداد الذي يكتب به المتن، وعادة ما يكون بلون أحمر"[18].

5-الحواشي:

وتعرف أيضا بالهوامش، وهي المساحة البيضاء التي تحيط بالمتن من جوانبه الأربعة، تستغل عادة لتسجيل ملاحظات أو كتابة تعليق أو إبداء نقد، وهي بذالك ذات قيمة كبيرة ؛لأنها عادة ما تكون تالية للمتن فتساعد المحقق في معرفة تاريخ تأليفه، كما تعطي فكرة عن طبيعة التأليف والمستوى النقدي زمن تدوين هذه الحواشي

صورة 1:هوامش المخطوط.https://alarabi.nccal.gov

6-علامات الترقيم:

إنّ طبيعة التأليف منذ عصر التدوين إلى نهاية القرن الخامس الهجري اتسمت باستخدام خاص ومحدود لعلامات الوقف، يختلف اختلافا كليا عن طبيعة هذه العلامات في العصر الحديث؛ إذ يذكر رمضان عبد التواب أنّ أقدم من ألّف في هذه القواعد من القدماء الحسن بن عبد الرحمان بن خلاّد الرامهرمزي(ت360هـ) في كتابه"الفاصل بين الراوي والواعي"، وقد تحدث في الجزء السابع منه عن بعض الإرشادت التي يجب أن تتبع حين الكتابة ومنها: وضع دائرة للفصل بين الحديثين، وعن طرق معالجة الخطأ في الكتابة؛ من الضرب والحك والتخريج عن الحواشي، والحرف المكرر، والنقط والشكل، والتبويب وغير ذلك"[19] ، ثم تدرجت الكتابة بعلامات الترقيم مراحل متدرجة؛ فأصبحت الدائرة منقوطة، ثم دائرة تخرج من أعلاها شرطة ، ودائرة تخرج من أسفلها شرطةٍ ،ثم الدائرتين المتلاصقتين[20] ، كما وضعوا "علامات خطية مختزلة من بعض الحروف أو من بعض الكلمات،للدلالة على مواضع الوقف بأنواعه...وأطلقواعلى هذا الاصطلاح اسم"الوقف والإبتداء"[21] .

وعليه تدرجت الكتابة بعلامات الترقيم مراحل متدرجة وصلت بالمخطوط إلى إعتماد جملة من الرموز الدالة.

صورة 2: علامات الترقيم "قطعة نفيسة جدا من مسند الإمام / أحمد"

t.me/almaktutat/2441 ·

7-الاختصارات:

هي مجموع الرموز المؤسسة على حروف وظفها النساخ لاختصار الكلمات التي يكثر تكرارها في النص ، وأصبح مجيؤها في سياق الكلام الاستخدام، وقد لجأ النساخ إلى هذه الاختصارات ربحا للوقت، و اختزالا للمسافة، يقول عبد السلام هارون"وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدهافي المخطوطات القديمة ولا سيما في كتب الحديث، وهذا مما سبق به أسلافنا العرب، أو علماء العجم المتأخرون ومن ذلك[22]:

-ثنا:حدثنا -ثني:حدثني

-نا:أخبرنا -أنا: أنبأنا

-تع:تعالى -أه:انتهى ...

8-ترقيم المخطوط:

لم يعتمد النساخ منهجية ترقيم الصفحات أو الأوراق وإنما اعتمدوا على نظام التعقيبة؛ وتكون "بكتابة أول كلمة في الصفحة اليسرى في نهاية الصفحة اليمنى، وبهذه الطريقة يتمكن المجلد من تجميع صفحات المخطوط"[23].

9-نهاية المخطوط:

وتخصص لتقييد معلومات حول المخطوط بذكر مؤلفه أو ناسخه والدعاء له، مع ذكر تاريخه، والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،وعادة ما تأتي في شكل هرم مقلوب.

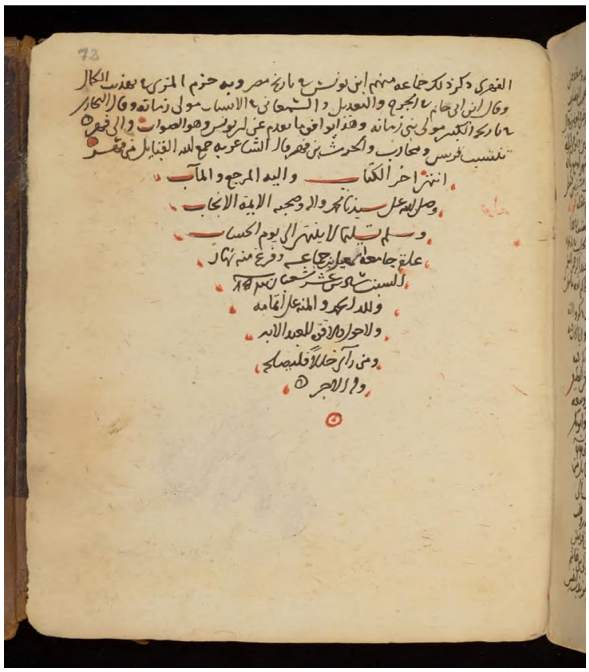

صورة3: نهاية مخطوط "الاقتراح على علوم الحديث لابن الصلاح"

https://viewer.cbl.ie/viewer/object/Ar_3149/1/LOG_0000/

ثانيا-الملامح الفنية:

كما انتهج النساخ طرقا خاصة في إخراج الكتب التراثية، فإنّ ثمة ملمح آخر وسم المخطوط العربي الاسلامي بخصائص فنية تستند إلى فن الزخرفة والتصوير،إذ" بلغت تطورا كبيرا في أوائل القرنين الرابع والخامس الهجريين، حيث كانوا يهتمون بمخطوطاتهم وكتبهم عناية فائقة، وتزينها بالصور الملونة والمذهبة"[24]، ويرجع ذلك إلى فعل المثاقفة الذي حدث بين الحضارة الاسلامية والحضارات المجاورة؛ إذ "توجد نصوص تؤكد على أنّ العرب عرفوا المخطوطات والكتب المصورة عن طريق الفرس في أوائل القرن الثاني للهجرة فقد كان كتاب كليلة ودمنة من أوائل الكتب التي عرف فيها العرب الكتب المصورة"[25].ليبلغ المخطوط حد الاحترافية في عهد المأمون؛ أين ظهرت طبقة من المصورين الأكفاء في زخرفة المخطوطات، ومثل ذلك"المخطوط الخاص بمقامات الحريري الذي يوجد في المكتبة الأهلية بباريس محلى بالزخرفة والرسوم والصور"[26].

1-الزخرفة والتذهيب:

فالزخرفة هي"مجموع العناصر المّزينة، والأشكال المصورة في مخطوط لتزيينه"[25]، دون اشتراط ارتباطها بموضوع المخطوط، ومما سجله المخطوط التراثي "انفراد العرب بالزخارف الخطية التي قامت على أساس الاستفادة من طبيعة الحروف العربية، واستغلال ما فيها من استقامة وتقوس وقابلية للذيول الزخرفية لإخراج أشكال هندسية جميلة"[27] ،فكان للزخارف أن أضافت جمالية إلى المخطوطات، من خلال الرسوم والأشكال التي صاحبت النصّ.

أما التذهيب فقد كان من نصيب المصحف الشريف تعظيما لمكانته، ويأتي"التذهيب بعد الكتابة والتزيين بالصور والرسوم التي يمر بها إعداد المخطوط، وقد أقبل الكثير من العلماء والفقهاء على تعلم التهذيبإلى درجة من الإتقان وصل بهم الامر إلى تذهيب جلود المخطوطات التي كانت دقة في المهارة الفنية والجمال"[28] .

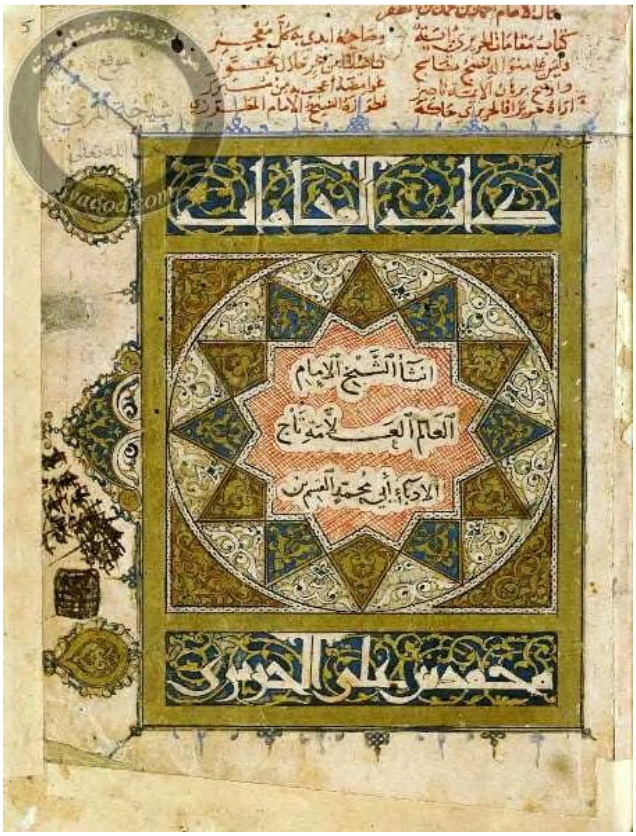

صورة4: كتاب المقامات لأبي محمد القاسم بن محمد بن علي الحريري (ت516هـ)

https://wadod.org/vb/showthread.php?t=4756

2-التجليد:

إمتهن المسلمون صنعة التجليد ومهروا فيها أيما مهارة حتى وصلوا بها مرحلة التفنن والإبداع ؛ وكان أول كتاب مجلد هو المصحف الشريف، و منذ أواخر القرن الثاني للهجرى بدأ الجلد يستعمل في تجليد المخطوطات العربية.

لقد تطوَّرت صناعة جلود الكتب؛ إذ أضيفت بعض الزخارف على الجلد، وكانت بدايتها على شكل إطار ذي حواف أو جوانب مائلة، ثم أضيفت الرسوم والزخارف والأشكال الهندسية لاحقًا، كما وتطوَّرت معها أساليب تزيينها وتزويقها وزخرفتها، لكونها أوَّل ما تقع عليه العين من المخطوطة، فطريقة صناعة الجلود موازية ومرتبطة بنوع الورق، كما بالخطِّ المستخدم، بينما كانت الجلود الأولى مصنوعة من قطعة رقيقة من الخشب مغطّاة بقطعة من جلد الحيوان من دون أي إضافات أخرى[29].

صورة رقم5:نماذج لمخطوطات مجلدة

https://istakteb.com/blogs

هذا ونخلص في الأخير أنّ هذه السمات الهوياتية التي وسمت المخطوط العربي الإسلامي قد أسعفت المحققين في التأريخ لهذه المخطوطات، والتأريخ لتطورها، وذلك وجه من وجوه الحفاظ على التراث وإعادة بعثه.

4-أنواع المخطوطات:

ألصقت بالمخطوط العربي الإسلامي مجموعة نعوت من قبل المختصين بغرض تمييزها وتسهيل ترتيبها ودراستها؛ وقد اعتمدوا على جملة من المعايير:

1- على أساس تاريخي(حسب تاريخ التأليف) : كمخطوطات الشرق الأقصى القديم، ومخطوطات الشرق الأدنى(قدماء المصريين،اليونان والرومان)، ومخطوطات القرون الوسطى[30] .

2-على أساس الحامل: أي ما تمت الكتابة عليه كالمخطوط المكتوب على ورق البردي، أو على الأوراق كالكاعد أو الجلود أو الرق، وأحدثها المخطوط الرقمي وهو المحمول على أوعية تكنولوجية حديثة[31].

3-على أساس النسخ والكتابة: وهو التصنيف المعتمد في عملية ترتيب النسخ أثناء عملية التحقيق، وتنقسم إلى:

1-المخطوط الأصلي(النسخة الأم):

وهو الذي كتب بخط المؤلف، لذلك يسمى بالنسخة الأصية، أو أشرف على نسخها أوصححها، أوأقر عليها أحد تلامذته أو أحد النساخ وأجازها، وصرح بذلك في مقدمته أو في آخر صفحة من الكتاب، وقد"أشار ابن النديم في عدد من مواقع الفهرست إلى كتب بخط أصحابها ككتاب (تعليم بعض

المؤامرات) لأبي الحسن على بن الحسن بن الماشطة قال:"رأيته بخطه"، وكتاب(أشعار قريش) لأبي أحمد المرثدي قال: "رأريته بخط المرثدي"، وكذا كتاب (الخراج الكبير) لأحمد بن محمد بن بشار الكاتب قال" رأيت المسودة بخطه، وهو بنفس الدرجة من الصفحة القديمة من المخطوط الأصلي"[32]

والنسخة الأم هي الأعلى درجة قيمة وترتيبا، وكان من عادة المؤلفين وضع النسخة الأم بخزانة دار الخلافة حتى تكون مرجعا لمن أراد الاستنساخ عنها أو المقابلة معها.

2-المخطوط المنسوب:

وهو مخطوط تناسل وتولد من المخطوط الأم؛ بمعنى هو مخطوط "منقول من المخطوط الأصلي و المقابل عليه"[33] ، ويأخذ نفس درجة المخطوط الأم.

3-المخطوط الفريد:

وهو الذي لا توجد منه إلا نسخة واحدة ووحيدة في العالم، ويتم تحقيقه استنادا إلى تلك النسخة، ككتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، الذي "حقق على نسخة محفوظة في خزانة جامعة لين بهولندا، وكتاب " العرجان والبرصان والعميان والحولان للجاحظ بالخزانة الملكية بالرباط"[34] .

4-المخطوط المرحلي:

وهو الذي ألف على مراحل؛ إذ كان من عادة المؤلفين تأليف كتاب ثم عرضه على القراء، وبعد ذلك يصدر مؤلفا مزيدا ومكملا للأول، وهو بمثابة الطبعات المنقحة و المزيدة في عصرنا الحالي.

4-المخطوط الهجين:

وهو الذي نسخ على مواد كتابية متباينة، فيكتب الجزء منه على الورق والجزء الآخر على الرق مثلا، فتكون تركيبته مزدوجة؛ ومن أمثلة ذلك"المعجم اللاتيني-العربي الذي تحتفظ به مكتبة جامعة ليدن بهولندة،ورقتا العنوان والتختيمة من الرق،ومعظم المتن نسخ على الورق"[35] .

5- المخطوط الخزائني:

أتت تسميته نسبة إلى الخزانة، وهو الذي ينسخ عادة لأمير أوسلطان ليتملكه، ومن خصائصه أن يكون مزخرفا وأنيقا،إن على مستوى الخط، أو على مستوى الشكل؛ كأن يكون مطرزا أو مذهبا أو مرصعا، يكتبه خطاط ماهر، ولا تكاد تخلوا خزانة من الخزائن العالمية من هذا النوع من المخطوطات تعرض في غالب الأحيان كتحف نادرة[36] .

ومجمل القول أنّ تصنيف المخطوط إلى أنواع يرجع غالبا إلى الاعتبارات و الصفات التي تلحق بالكتاب المخطوط إنما يكتسبها من الصفة الغالبة المميزة له والتي يحتكم إليها المحقق في ترتيب نسخه.

5-أهمية المخطوط:

تنبع أهمية المخطوط من الأدوار القيمية التي يختص بها ؛ والتي تُبقي المخطوط شاهد عدل على ما أنتجه فكر الأمة في مختلف الميادين العلمية والمعرفية والفنية، فهو ذاكرة الأمة وحامل فكرها، والجسر الواصل بين الأجيال؛ كيف لا و"علم الأمة مدون فيه، ومدون فيه الوحي وتفسيره، وأحاديث النبيصلى الله عليه وسلم وشروحها، وفقه الأمة وعلم الأئمة ، وتاريخها ولغتها[37] .

ومن المعلوم عند النقاد أنّ قراءة العمل الفني وهو مخطوط أكثر قيمة وأغزر تحصيلا منه وهو مطبوع؛ إيمانا منهم أنّ المخطوطات المكتوبة باليد تولّد" صلة إنسانية مباشرة، ودعوة موحية لخيال القارئ...؛إذ يصف أدموند موريس قدرة الخط اليدوي على توصيل الفيض المتصل للفكر الإنساني من المخ إلى اليد إلى القلم إلى الحبر إلى العين، كل خفقة وكل جرة قلم وكل حرف يرتجف للتعبير له قدرة الخط المعتمل بالمشاعر أما الحرف المطبوع ليس له ذلك الدفء المناظر والشاهد "[38] .

إنّ هذه القيمة الجمالية القيمية هي التي تعطي لقارئ المخطوط ذلك الحس العاطفي المضمر، وتلك النشوة التي يحسها وهو يستقرئ عبارات المخطوط ، ويتحسس عبق التاريخ يتسلل من تلك الأوراق المهترئة و الأسطر المتلاحقة .

هذا عن المخطوط كإرث إنساني مكتوب حفظه التاريخ؛ يعكس تراث الأمة وذاكرتها ورؤيتها..إنه هوية لأمته وبطاقة تعريف لها أيضا في زمن العولمة

والهيمنة الغربية التي تعمل على طمس هويات الشعوب، فيعطي المخطوط بذلك قيمة أنطلوجية لمعارف أمة قد يكون هو مصدرها الأول والوحيد.

ولا تخفى أهمية المخطوط في مجال البحث العلمي؛ فطريقة إحيائه تقتضي تضافر عدد من العلوم في حلقة بينية متكاملة؛ بين علم الصيانة والترميم، وعلم الفهرسة والتوثيق، وكذا علم التحقيق الذي يهدف إلى الوصول إلى النسخة التي وضعها صاحبها قدر الإمكان . فيكون بذلك المخطوط قد فتح آفاقا واسعة بينه وبين هذه العلوم إمدادا واستمدادا؛ أما فعل الاستمداد فيتحقق من خلال منهجيات هذه العلوم التي بلا شك تروم إلى إعادة ضخ دماء جديدة فيه، وكذا فعل إمداد لهذه العلوم ذاتها من خلال حسن الاستفادة من العلوم التي يحتضنها بين دفتيه.

المحاضرة2: ماهية التحقيق

1-التحقيق لغة واصطلاحا

2-صفات المحقق ومؤهلاته

3- أهمية التحقيق

1-التحقيق بين اللغة والاصطلاح:

كلمة تحقيق مصدر للفعل(حقّ) والذي يعني اليقين، فيقال حق الأمر تحققه إذ صار منه على يقين، وتحقق عنده الخبر إذ صح[39] ،ويقول الرجل لأصحابه إذا أبلغهم خبرا فلم يستيقنوه أنا أحق لكم هذا الخبر أي أعلمه وأعرفه حقيقة[40] .

فهذه المعاني تدل على إحكام الأمر وصحته، وإثباته إلى أن يرقى إلى درجة الحق الذي لا شك فيه.

ولا شك أن هذه المعاني لها ارتباط وثيق بالمعنى الاصطلاحي إذ من أساسياته "إحكام تحرير النص وتصحيحه والتيقن والتثبت من كل ما يدور في فلكه"[41] ، اسعيا لإخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف،أو الأصل الصحيح الموثوق إذ فقدت نسخة المؤلف[42]، والقول بالوصول إلى صورة مطابقة لأصل المؤلف يتعين تقيدها بشرط لازم،والذي أشار إليه بشار معروف حين عرف التحقيق قائلا" التحقيق هو محاولة الوصول إلى النص الذي كتبه المؤلف وارتضاه في آخر مره، واستعمال كافة اللوازم والطرق للوصول إلى هذه الغاية"[43] .

وعليه فعملية التحقيق ليست إجراء تلفيقيا يتم بموجبه إعداد النص للنشر فحسب دون تمحيص وتدقيق، وإنما هو أن تؤدى النسخة التي ارتضاها صاحبها في آخر حياته أداء صادقا يقينا؛ فلا تقدم نسخة ناقصة أو خاطئة على نسخة استدرك فيها نقصا أو تراجع فيها عن حكم ، وهنا نكون أمام فعل

الإحكام والإثبات مع الالتزام بالحركة التعاقبية لمسيرة المخطوط وهو لا يزال بين يدي مؤلفه؛ إذ النسخة التي ارتضاها في أخر حياته أوثق مما قبل ذلك.

وعليه نصل في تعريف المخطوط إلى النتيجة التي وصل إليها الراغب الأصفهاني حين قال" أصل الحق المطابقة والموافقة"، فيكون التحقيق هو الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها بتقديم نص صحيح أقرب ما يكون لما وضعه عليه صاحبه عبر الاحتكام إلى ما صح من النسخ، مع الحرص للوصول به إلى صورته التاريخية قدر الإمكان؛ وهو المفهوم الذي أثبته عبد السلام هارون حين قال" التحقيق هو أن يؤدى الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان"[44]؛ ومعنى هذا ألا نغير في متن المخطوط شيئا:

1-فلا نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا هو أعلى منه.
2-ألا نحل كلمة صحيحة محل أخرى بدعوى أنّ أولاهما أولى بمكانها.
3-ألا تصحح الأخطاء التي وقع فيها المؤلف؛ كأخطاء الإملائية أو النحوية أو المعلومات التاريخية والمعرفية[45].

ولا يتم التصحيح إلا في الهامش، فإن كان الهامش مساحة الباحث في البحث العلمي، فإنّ الفكرة في التحقيق ألزم، لا لشيء سوى كون التحقيق" أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ؛ فإنّ متن الكتاب حكم على المؤلف وعلى عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها"[46]، ولعل هذا من أظهر علامات التحقق و أوكدها.

2-صفات المحقق ومؤهلاته

التحقيق جهد علمي هام لا يقل أهمية عن التأليف،بل يحتاج عناية أبلغ منه ولا أدل على ذلك قول الجاحظ" ولربما أراد مؤلف الكتاب لأن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"[47] ،بالإضافة إلى يعزز به تلك المسؤولية الحضارية التي تحمل على عاتقها إحياء تراث أمة والتعريف به، لذلك ينبغي على المحقق أن يتحلى بمسؤولية أداء أمانة تاريخية وتحيينها وفق شروط أساسية تستوعب هذا الإرث الحضاري وتحسن عرضه وتقديمه وفق خصوصية الحاضر، وهذه المسؤولية الملقاة على عاتق المحقق لا تتأتى إلا بالصبر وقوة الإرادة في إنجاز هذا العمل وتأديته على أكمل وجه، ولأنّ العمل العلمي لا يبلغ تمامه إلا بتضافر بين المعطى ألتحصيلي والواجب الأخلاقي فإنّ هناك صفات أخلاقية وأخرى علمية يجب أن يتحلى بها المحقق وتتمثل فيما يلي:

1-الرغبة في التحقيق:

إذ الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري، و بضرورة إحيائه وضخ دماء جديدة فيه، يجعل فعل التحقيق جادا، كما يذلل المصاعب على المحقق، ويهون عليه السهر والتعب سعيا وراء تفسير كلمة أو تدقيق جملة.

2-التمرس بقواعد التحقيق وبأصول ومناهجه، لكي يضمن المحقق إنجاز عمل جيد، كما يجب عليه التمرس بقواعد هذا العلم وهي "قواعد دقيقة

تضمن الأمانة في إخراج النص، وتضمن أن يأتي النص المنشور كما وُضع في أصله"[48] .

3-الخبرة والتمرس بقراءة المخطوطات، ومعرفة خصائصه؛ إن على مستوى الأوراق ونوعيتها، أو الخطوط وأنواعها ومميزاتها، أو الاختصارات ودلالاتها، والمصطلحات ومدلولاتها يومئذ ك"التضبيب، السقط، الإحالة، التعقيبة...".

4-التخصص في موضوع المخطوط؛ إذ تخصصه يسهل عليه استيعاب مادته وفهم مصطلحاته، ويكون على دراية كافية بمصادره ومراجعه، ومعرفة ما ألف فيه، وكل هذا يساعده على إخراج نص صحيح، لذلك يعد هذا الشرط من الشروط اللازمة والضرورية لأن إقدام الباحث على التحقيق في مجال علمي لا ينتسب إليه لن يتعدى العمل فيه نقل المخطوط من حالته القديمة وزيه التراثي إلى حالة مطبوعة، دون أدنى إفادة يمكن أن يثبتها؛ لأنّ أساس التحقيق هو تحرير النص المخطوط من مختلف الأكدار والعيوب، ولا تظهر هذه العيوب إلا لمتمرس ومتبصر في ذلك العلم وموضوعاته.

5-الثقافة الواسعة: حتى يتمكن المحقق من تقديم نص موثوق يجب أن يكون واسع الاطلاع على مختلف أنواع الثقافة؛ بدءا بمعرفة علم البيبليوغرافياوما فيه من معرفة بالمكتبات وطرق استخدام فهارسها، واكتساب آليات الوصول إلى مصادر و مراجع ذات صلة بموضوع المخطوط،بالإضافة إلى اطلاعه الجيد على المعاجم العربية، وكتب علم الأنساب والأعلام، وبعبارة مجملة عليه أن يكون واس الاطلاع على العلوم المساعدة على التحقيق، وكذا أن يكون على اطلاع على" كتب التراث

ومصادره في مختلف جوانب البحث و المعرفة، ومعرفة مناهج المؤلفين، وتوجهاتهم العلمية، وطرق البحث في مصنفاتهم "، وهذا ما يساعد الباحث في إخراج نسخة صحيحة[49].

6- الأمانة العلمية:وهي من أبرز الصفات الأخلاقية التي ينبغي أن ستحلى بها المحقق؛ فالمخطوط أمانة فكرية يجب على المحقق أن يؤديها أداء صحيحا كما وضعها صاحبها كما وكيفا قدر الإمكان .

7-الصبر والأناة وسعة الصدر:فالمحقق لن يتعامل مع نص جاهز، بل سيتعامل مع أوراق صفراء مهترئة وممزقة غالبا، يعتريها النقص والفقد، بالإضافة إلى انطماس بعضها وضياع البعض الآخر...، فكل هذا يتطلب من المحقق التحلي بالصبر، والعمل جاهدا على سد ثغرات هذا النص، واستكمال ما نقص منه، وتوضيح ما غمض فيه بالرجوع إلى مظان الكتب التي تسعفه مادتها.

ومن مستلزمات ذلك الصبر والأناة وطول النفس؛ لأنّ العجلة تورث السهو والخطأ، وجوهر التحقيق" التدقيق و إعادة النظر، والمقاربة والمقابلة حتى يشعر المحقق أنه وصل إلى الكمال أو ما هو أقرب إليه"[50] .

3- أهمية التحقيق

تنبعث أهمية هذا العلم من المقصدية التي يروم بلوغها أساسا وأعني بذلك المحافظة على ال تراث وإعادة إحيائه وضخ دماء جديدة فيه، وفق

خصوصية الراهن المعيش وحاجات الأجيال في استيعابه وتفعيله واقعا ومآلا.

كما يعزز هذه القيمة موضوع هذا العلم و حامله(المخطوط)،الذي يعد كائنا تاريخيا[51]؛ ووعاء مادي فكريا لتراث الأمة، و مستودع أمانتها الحضارية، ومسألة توثيق هذا الإرث لا تتأتى إلا عبر علم التحقيق" لأنّه الوسيلة العلمية الوحيدة التي يمكن التثبت بها في نسبة المخطوط وصحة ما جاء فيه، وتخليصه من التحريف والتزييف الذي يلحق به، ومن ثمّ إخراجه إلى النور ليكون شاهدا عدلا على تاريخ مشرق للأمة، وهو سداد الأمان في حفظ الشخصية الحضارية للأجيال،هذه الأخير التي " لا تولد في الحاضر وليست لها حقبة زمنية معينة، وإنما هي وليدة إرث أجيال متعاقبة عبر التاريخ، وعبر تجارب وخبر وأفكار تلك الأجيال؛ ولذلك فالتراث الحضاري هو العامل الأساسي في وحدة الأمة وبقائها واستمرارها، وهو الوسط الذي تنمو فيه الشخصية الحضارية وتترعرع"[52].

إنّ مقصدية حفظ تراث الأمة أعطى لعلم التحقيق مرتبة الصدارة؛ من الناحيتين العلمية والتاريخية؛ إذ لولاه لضاعت كتب كثيرة ، فكان لهذا العلم أن كشفها وثمن قيمتها، ونقلها من زيها القديم إلى حلة قشيبة تشف على ما تحتها من قيمة معرفية وجمالية. و قد أجمع خبراء التحقيق على أهميته معتبرين أنه أرضية ممهدة لإتمام البحث العلمي مسيرته، مؤكدين أنّ" قضية النصوص هي قضية الأساس التي يجب أن تواجه من قبل جميع الدارسين

بحزم، وإلا ظلت البحوث كسيحة والدراسات ناقصة، والرؤى مضطربة، والأحكام العلمية غير ممكنة"[53].

وطبيعة الدراسة في هذا العلم، تكسب المحقق مهارات عدة أثناء ممارساته المتعددة؛ من شرح للألفاظ وتخريج وتعليق، ومن حيث قراءة النص وتوزيعه وتنظيمه، وما يطرأ بين هذا وذاك من تحليل ونقد وترجيح، بالإضافة إلى أنّ عملية التحقيق تعين على معرفة مصادر المعلومات في التخصص، فتكون أمامه جملة مصادر تتطلب منه الرجوع إليها والتأكد منها في توثيق النص، وهو ما سيثري رصيده المعرفي ويوسع ملكاته البحثية ويغنيها.

المحاضرة الثالثة: التحقيق عند العرب القدامى

1-بين يدي التحقيق:

مع بداية حركة التدوين في القرن الثاني هجري(ق2هـ) وكثرة النتاج الفكري استشعرت العرب ضرورة الحفاظ على تراثها عبر تدوينه وتنظيمه تسهيلا للانتفاع به ،ومع تصاعد وتيرة النهضة الفكرية خاصة في القرن الرابع الهجري حيث كثرت المؤلفات بصورة فائقة فاستشعروا حاجتهم إلى حصر أهم ما ألف في كل فن ؛ إذ لم يكن بمقدور الرفوف أن تفي وتغطي ما أصبح ينتج من كتب في شتى العلوم العربية الإسلامية ، الآخذة بالتطور والتوسع ، وظهرت بعد صناعة الورق حوانيت الوراقة التي كانت من العوامل التي ساهمت في تدوين الكتب ونسخها .

والحديث عن الوراقة والوراقين هي حديث عن عملية نسخ وتدوين النتاج الفكري في تراثنا العربي، ما أسعف الناظر ين فيه إلى النظرة المتأنية المتبصرة بما ألف ونسخ؛ فكان أن برز فن تحقيق النصوص كلون من ألوان المعارف التي نشأت حول النص التراثي.

لذلك ظن بعض الباحثين المحدثين أنّ فن تحقيق النصوص فن حديث عندنا ابتدعه المعاصرون من المحققين العرب، أو استقوه من المستشرقين..لكن الحقيقة خلاف ذلك؛ فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي، وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة"[54] ،وهو

منهج قائم على قواعد للتحقق من الروايات المختلفة، وإثبات درجة صحتها في نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعد علي بن محمد بن عبد الله البونيني(ت701هـ) من السباقين في ضبط منهجية تحقيق صحيح البخاري(ت256هـ) القائمة على مراجعة الروايات المختلفة وتحقيقها وتحريرها مما شابها من خلط واضطراب"[55]، مع بيان منهج عمله وبيان مختصراته ورموزه.فكانت منهجيته هذه بمثابة الأرضية الخصبة التي أسست منطلقا لرجال الحديث بدءا ثم من شايعهم من رجالات العلم الذين أسسوا لطرائق مبنية على قواعد ليس ما بينها وبين ما وصل إليه المحدثون كبير هوة.

2- منهجهم في التحقيق:

عدد رمضان عبد التواب منهج القدامى في التحقيق بما يلي:

1-المقابلة بين النسخ:

والغرض منها الخروج بنص صحيح قريب من نص المؤلف؛إذ اختلاف روايات نسخ الكتاب الواحد ألزم القدماء من اختيار نسخة يجعلونها أصلا(النسخة الأم)، ثم مقارنة بقية النسخ عليها مع الإشارة في الهوامش إلى الاختلافات بينها وبين بقية النسخ زيادة أو نقصانا،يقول القاضي عياض"وأولى ذلك أن تكون النسخة الآم على رواية مختصة،ثم ما كانت من زيادة أو من نقص أُعلم عليه، أو من خلاف خرج في الحواشي، وأعلم على ذلك كله"[56] ، فغرضهم بهذه المقابلة الوصول إلى النسخة الأصلية ما

أمكن؛إذ يضيف القاضي عياض"فليقابل بنسخته من الأصل بنفسه حرفا حرفا، حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها ومطابقتها له، ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، فإنّ الفكر يذهب والقلب يسهو والنظر يزيغ والعلم يطغى"[57].

2-وضع علامات الترقيم والرموز والاختصارات:

من المعلوم أنّ الكتب التراثية كانت خلوا من علامات الترقيم التي نوظفها اليوم(فاصلة ،نقطة، علامة استفهام..)، إلا أنهم "عرفوا ما يقابل النقطة للفصل بين الكلام، وكانوا يرسمونها دائرة*، وهي تلك الدائرة التي توجد في المصاحف فاصلة بين الآيات، وقد استخدمت بعد ذلك لترقيم الآيات بوضع رقم الآية في داخلها"[58].

كما كثر عندهم استخدام اختصارات دالة، كالإشارة إلى الاقتباس بعبارة(هذا كلام فلان، هذا قول فلان،انتهى من ذكره فلان)، كما أنهم كانوا يبينون مرادهم من هذه الاختصارات في مقدمات كتبهم، ومثال ذلك ما فعله صاحب القاموس المحيط حين وضع بعض الاختصارات وشرحها مثل:

ج= جمع.

م=معروف.

ع=موضع.

د=بلدة.

ة=قرية.[59]

3-إصلاح الخطأ:

كان من عادة المؤلفين أو الوراقين إذا سقطت منهم كلمة أو حرفا سهوا، فإنهم يستدركون ذلك بالإشارة إليه خارج النص باستخدام خط رأسي (سهم مائل)إلى إحدى جهات الحاشية، وهو ذات الأمر عند المحدثين أين يقوم بإصلاح الخطأ في الحاشية دونما مساس بمتن النص.

4-شرح الغريب:

إذ كانوا يشيرون في معرض سردهم للأبيات الشعرية إلى ما استغلق فيها من معاني ودلالات؛ومن ذلك ما أورده رمضان عبد التواب عن البكري في كتابه"اللالي في شرح أمالي القالي"قائلا:"أنه كان محققا من الطراز الأول فهو يترجم للرجال الذين ذكرهم القالي في أماليه وينسب لشعر المجهول إلى قائليه، ويشير إلى خلو الديوان منه أحيانا، وجميعها من شروط التحقيق عند المحدثين، ومن ذلك ما ذكره أبو علي في حديث الأعرابي الذي سئل عن بنيه فقال:"غشمشم وما غشمشم، ولم يفسره، فيضيف القاضي عياض:وهو الذي يركب رأسه ولا يثنيه شيء"[60].

5-الاجتهاد في تخريج النص:

إذ من عادة العرب النبش عن الرواية أو عن أماكن مذكورة، أو ترجمة للعلماء والشعراء،أو تكميلا للأبيات...إمعانا في الدقة وتحققا بالأمانة.

6- التحشية:

وتعني وضع الحواشي التي جعلوها تحيط بالنص للتنبيه أو التفسير أو الضبط.

وعليه نخلص أنّ ما تم ذكره يعد نزرا قليلا من المسائل التي فطن إليها القدامى ، وأنّ الجهد الذي بذلوه في التحقيق انبثق من قاعدة الإثبات، والإحكام للنصوص فوجدوا مخارج منهجية لإشكالاتها بلغوا بها مرتبة التقعيد، فسبقوا بذلك المحدثين، بل قننوا تقنيات أصبحت مرجعا لمن جاء بعدهم من عرب ومستشرقين.

المحاضرة الرابعة: التحقيق عند المستشرقين

1-منهجهم في التحقيق:

مرّ العالم الإسلامي بفترة من الركود نتيجة الأوضاع السياسية التي هيمنت على مناحي الحياة، وتغافل العرب عن مكتنز اتهم المعرفية حتى كادت أن تلتهمها أرضة الزوايا ويعفو عليها غبار السنين.

وسط هذا السياق بمعطياته المعرفية ورهاناته السياسية نشطت ثلة من الباحثين المستشرقين ممن نبشوا في مكتنزات البلاد المستعمرة لإحكام السيطرة عليها، فوجدوا ذخائر من المخطوطات في كل مجالات العلم، فباشروا باستخراجها والانتفاع بها بعدما أدركوا قيمتها العلمية والفنية .

بذل المستشرقون جهودا في تحقيق تراثنا بأساليب منهجية وصفها صلاح المنجد بقوله"كان المستشرقون قد سبقوا إلى نشر هذا التراث منذ أكثر من مئة عام، فنشروه متبعين نهجا علميا دقيقا "[61] استند إلى مراحل منهجية يمكن حصرها في ستة مجلات:

1-مرحلة جمع المخطوطات من مختلف البلدان الإسلامية.

2-مرحلة الحصر والحفظ والصيانة.

3-مرحلة الفهرسة والتوثيق والضبط البيبليوغرافي[62] .

4-مرحلة التحقيق والدراسة

5-مرحلة النشر.

6- مرحلة الترجمة والتأليف التي شرعوا فيهما منذ أوائل ق19.

وهو ما يسلمنا للقول أنّ اهتمامات المستشرقين بالتراث العربي الإسلامي قد تعددت من حيث الحفظ والدراسة والتحقيق والنشر والترجمة والفهرسة والتكشيف مما كان له أثر واضح في عدّ"الظاهرة الاستشراقية مصدرا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين"[63].

2-أبرز المستشرقين خدمة للتراث:

أسهم عدد من المستشرقين في خدمة تراثنا خدمة جعلت بعض الدارسين من العرب يعطيهم فضل السبق في حفظ هذا التراث ونشره؛ يقول مصطفى هدارة"..غير أنّ الصفوة من الدارسين الذين يتابعون فكر المستشرقين وكتاباتهم يجدون في ثنايا ذلك بعض الجهود الجيدة وربما المنصفة، فمجهودات بعضهم في تحقيق التراث الإسلامي والعربي تعد أمرا حميدا"[64]، كما يعتبر صلاح الدين المنجد أنه من" الإنصاف أن نقرر أنّ المستشرقين كان لهم فضل السبق في نشر تراثنا العربي من القرن الماضي وأنهم وضعوا بين أيدينا نصوصا لولاهم لم نعرفها"[65] ،ويعد محمد كردي علي أنّ عناية المستشرقين بإحياء آثارنا كان سببا في حفظ"تلك الدرر الثمينة التي أخذناها من طبقات الصحابة، وطبقات الحفاظ، ومعجم ما استعجم، وفنون البلدان، وفهرست ابن النديم، ومفاتيح العلوم...و أمثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح وأصبحنا في عماية من أمرنا"[66].

ومن أشهر من وقف نفسه على خدمة هذا التراث ، وترك أثرا محمودا تحقيقا ودراسة وتأليفا نذكر على سبيل التمثيل[67]:

1-دفيد صموائيل مارجيليوث(ت1940):إذ أصدر مجموعة من الكتب تبحث في التراث، وكذا تحقيقه لكتاب " معجم الأدباء لياقوت الحموي، ورسائل أبي العلاء المعري .

2-آرثر جون أربري(ت1969): عمل في كلية الآداب رئيسا لقسم الدراسات القديمة، وحقق كتاب" التعرف إلى أهل التصوف" وكتاب"المواقف والمخاطبات" للنفري، وترجمه إلى الانجليزية.

3-جورج ولهلهم فريتاج(ت1861): درس العربية بألمانيا ومن أبرز جهوده اهتمامه بتحقيق ونشر الشعر العربي كالمعلقات، وبعض الشعر الإسلامي، كما شارك في كتاب تحقيق كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي.

4-كارل بروكلمان(ت1956):ومن أبرز جهوده عنايته بتاريخ الأدب العربي وجمع فيه مخطوطات تراثية قام بوصفها وتحديد أماكن تواجدها.

5-هيلموت ريتر (ت1971): قام بتأسيس المكتبة الإسلامية بألمانيا عام 1918، لحفظ ونشر المخطوطات الإسلامية، كما حقق عددا من الكتب منها:مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري،وأسرار البلاغة للجرجاني.

وعليه نصل إلى أنّ المستشرقين أولوا عناية كبيرة للكتب التراثية تحقيقا ودراسة ونشرا وترجمة، منتهجين في ذلك "القواعد التي طبقوها في نشر نصوصهم الكلاسيكية(اليونانية واللاتينية)، وهي قواعد دقيقة تضمن الأمانة في إخراج النص، وتضمن أن يأتي النص المنشور كما وضع في الأصل"[68].

واستند المستشرقون لتحقيق ذلك إلى جملة مناهج؛ فهم لم يقتصروا على" المنهج التاريخي، بل أضافوا المنهج التحليلي، ولإسقاطي، ومنهج الأثر والتأثر،ومنهج المطابقة والمقابلة"[69] ، ويعد منهج المطابقة والمقابلة من أبرز المناهج التي أحسنوا توظيفها في التحقيق بل"أجادوا فيها لمعرفتهم بالعديد من اللغات واطلاعهم على العديد من المخطوطات"[70].

ومجمل القول–وبغض النظر على مقاصدهم والآخذ التي سجلت عليهم– فقد أظهر المستشرقون عمليا نشاطا غير مسبوق في جمع وصيانة وفهرسة وتحقيق تراثنا المخطوط، كما أسهموا بفضل اللقاءات العلمية المتعددة من دراسة هذا التراث، و نشره وإخراجه في دوريات مختصة.

المحاضرة الخامسة: التحقيق عند العرب المحدثين

وصلت المحاضرة السابقة إلى الكشف عن الدور الذي لعبه المستشرقون في نشر أمهات الكتب العربية، وقد تأثر بهؤلاء المستشرقين بعض رجال الرعيل الأول من المحققين العرب المحدثين، من أمثال العلامة المرحوم أحمد زكي باشا الذي حقق كتابي"أنساب الخيل"و"الأصنام" لابن الكلبي، وكانا من أوائل الكتب التي كتب عليها كلمة "تحقيق" لأول مرة، ثم تبعه جملة من الباحثين ممن حملوا على عاتقهم إحياء هذا التراث وإعادة ضخ دماء جديدة فيه.

والمستقرئ في جهود المحققين المحدثين يجدهم ينقسمون إلى فريقين ينطلق كل فريق من قناعة خاصة في مقاربة النص التراثي.

1-اتجاهات المحققين:

1-1-الاتجاه الأول:

استند هذا الاتجاه في تحقيقه على منهج قدماء العرب الذين كان لهم فضل السبق في ابتكار مناهج التأليف والتحقيق مستندين؛ إلى ما ابتكره رجال الحديث من أساسيات تقعيدية في ضبط الرواية، فكانوا أنموذجا يحتذى منهجا وآلية وأداة ، ما أعطاهم الأسبقية " في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة"[71] ،لذلك عدت منهجيتهم مرجعية لا يستغني عنها من يتصدر لتحقيق كتب التراث؛ طلبا لدقة الرأي ، وسلامة المنهج في سيره في تحقيق وتوثيق النصوص .

وأبرز المنتحين سمة القدماء شيخ المحققين"بد السلام هارون" حين قال:" فمن تجارب هؤلاء العرب الأمناء في هذا المجال الأمين، ومن تجاربي

الخاصة التي حاولت فيها ترسّم خطاهم الطاهرة.."[72] ، ونجد كذلك رمضان عبد التواب يصرح في مقدمة كتابه" يظن بعض الباحثين المحدثين من العرب أنّ فن تحقيق النصوص فن حديث، ابتدعه المعاصرون من المحققين العرب، أو استقوه من المستشرقين الذين سبقونا في العصر الحاضر بعض الوقت في تحقيق شيء من تراثنا ونشره بين الناس، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك؛ فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي"[73]

1-2-الاتجاه الثاني:

إحتكم هذا الفريق إلى المناهج التي ارتضاها المستشرقون؛ إما في تحقيق تراثهم اليوناني واللاتيني في منتصف القرن التاسع عشر"حين وضعوا أصولا علمية لنقد (textcriticisism) ونشر الكتب القديمة"[74] ،أو التي طبقوها على تراثنا؛يقول صلاح الدين المنجد" وكان المستشرقون قد سبقوا إلى نشر هذا التراث منذ أكثر من مئة عام، فنشروه متبعين نهجا علميا دقيقا، وشاء العرب أن يحذوا حذو المستشرقين في تحقيق النصوص"[75] ،ثم أضاف قالا"ومن الإنصاف أن نقرر أنّ المستشرقين كان لهم فضل السبق في نشر تراثنا العربي منذ القرن الماضي، وأنهم أول من نبهنا إلى كتبنا ونوادر مخطوطاتنا، وأنهم وضعوا بين أيدينا نصوصا لولاهم لم نعرفها"[76] .

ففي هذا الاعتراف الصريح أكد المنجد أنّ المحدثين من العرب إنما كانوا مقلدين أو على أقل تقدير مطبقين لما تم تنظيره من مناهج المستشرقين.

لقد اجتهد الاتجاهان وحرصا على النهوض بعبء تحقيق هذا التراث وتقريبه إلى الأجيال، وقد حرص كل اتجاه على التقعيد لمنهجه، وهو تقعيد خرج بقواسم مشتركة بين الاتجاهين مثلت خطوات قارة عكست مقصديات مضبوطة يمكن إيجازها فيما يلي:

1-الدعوة إلى إحياء التراث وإعادة تفعيله بضخ دماء جديدة فيه، فكان لجهودهم أكبر النصيب في هذه الدعوة، يقول عبد السلام هارون"فالشكر الصادق لهؤلاء القوم الذين أيقظوا فينا ذلك الشعور بالعزة، ووجهونا أن تفتح عيوننا على تلك الكنوز التي تكشفت لنا ولا تزال تتكشف"[77] .

2-الدعوة لتبني منهج تحقيق الكتب التراثية في الجامعات العربية رغبة بالنهوض بهذا التراث وتجليته.

3-وضع كتب متخصصة في منهج التحقيق، عددها رمضان عبد التواب في مصنفه كمايلي[78] :

- 1-تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون (1954م): وهو أول كتاب يظهر مطبوعا في هذا الفن.
- 2-قواعد تحقيق النصوص لصلاح الدين المنجد(1955م): وهو عبارة عن مقالة بمجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ثم طبع بعد ذلك.
- 3-في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص لرمضان عبد التواب(1972م): وهي مقالة بمجلة المورد العراقية.

- 4-منهج تحقيق النصوص ونشرها لنوري حمودي القيسي ، وسامي مكي العاني (1975م).
- 5-تحقيق التراث أساليبه وأهدافه لرمضان عبد التواب(1983م):وهي مقالة بمجلة المقالة بمركز البحوث بجامعة محمد بن سعود الإسلامية
- 6-تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره لعبد المجيد دياب (1983م).
- وغيرها من الكتب التي اشتهرت بها فترة النصف الثاني من القرن العشرين، والتي جمعت بين التنظير والتطبيق.

2-المنهج المعتمد عند المحققين المحدثين:

استند الرواد في تحقيقهم للتراث إلى قواعد مضبوطة قامت على " تثبيت طريقة المستشرقين، والإتيان بقواعد إضافية وهو ما يسمى بخدمة النص"[79].

وقبل الشروع في تحقيق النص على المحقق أن يتبع جملة من الخطوات الإجرائية:

1-اختيار مخطوط للتحقيق.

2-جمع نسخ المخطوط.

3-دراسة نسخ المخطوط والموازنة بينها لانتخاب النسخة الأم ؛ من خلال حصر النسخ وإرجاعها إلى أصل واحد يعتمد في نقد النص.

هذه الخطوات ستسلم المحقق للشروع في تطبيق مرحلة التحقيق وفق الخطوات التالية:

- نسخ المخطوط.
- المقابلة بين النسخ.
- تصحيح الأخطاء.
- التعليق والشرح.
- مكملات التحقيق.
- الإخراج والنشر.

ومجمل القول نصل إلى نتيجة مفادها أنّ العرب المحدثين احتكموا إلى تقنيات قائمة على متطلبات منهجية، أخرجت الكتاب التراثي من عتمة الإهمال والنسيان، وأسعفته لمبائرة فاعليته في راهن جيل جديد سيفيد منه كما أفاد من سبقهم.

المحاضرة السادسة:أسس التحقيق وأساسيات المخطوط

الحديث عن علم التحقيق يقترن دائما بالحديث عن التراث والمخطوط؛أما التراث فلأنه يستدعي إحياءه وإنعاش ذكراه، وتفعيل دوره ؛ إذ التحقيق يتغيا نفخ روح جديدة في هذا التراث، وضخ دماء جديدة فيه عبر منهجية مضبوطة تختص بفعل إحيائي للمخطوط كلازمة ثانية؛ إذ " لا غنى للمخطوط عن هذا العلم،لأنه الوسيلة العلمية الوحيدة التي يمكن التثبت بها عن نسبة المخطوط، وصحة ما جاء فيه، وتخليصه من التحريف والتزييف الذي قد يلحق به"[80]، قصد إبراز قيمته العلمية والمعرفية وإعادة تقديم نصوص موثقة خالية من كدر النسخ.

ولما كان جوهر التحقيق محاولة الوصول إلى النص الذي وضعه المؤلف وارتضاه في آخر حياته، و استعمال جميع الوسائل الموصلة إلى هذا الهدف[81]، فإنه من أساسيات التحقيق إتباع منهج مضبوط يفضي لهذا الهدف.

لكن الحديث عن هذا المنهج بخطواته الإجرائية يستوجب أولا بيان كنه المرجعيات المحتكم إليها والتي ستؤسس لفهم أعمق لهذا العلم :

1-ضوابط المخطوط:

إنّ البلوغ بالكتاب التراثي إلى مرحلة الجاهزية يستدعي من المحقق الانتباه إلى جملة شروط تتعلق بالسياق العام للمخطوط قبل الدخول إلى نسقه الداخلي:

1-1-قيمة المخطوط ومروديته:

إذ على المحقق أن يبذل جهدا في موضوع له عائداته النفعية علما وقيمة، فنشر "المخطوط ليس مرادا لذاته، بل لخدمة العلم الذي ألّف فيه، ومدى الإضافة العلمية التي حواها"[82]،بمعنى أن يكون ذا قيمة علمية ومرجعا يعتمد عليه أهل العلم في تخصصاتهم، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان هذا المخطوط من مؤلف ثقة وما وضعه من معارف تسد فجوات الحقل المعرفي المدروس.

1-2-ألا يحقق مخطوطا محققا إلا إذا كان التحقيق مخلا بالمنهج وغير محكم؛ "فأصل التحقيق التثبت والإحقاق وهو الإحكام والتصحيح"[83]، يقول رمضان عبد التواب"ليس اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا فكثير من الكتب المطبوعة التي بين يدينا لا تفترق كثيرا عن المخطوطات..مليئة بالتصحيف والتحريف، نصوصها مضطربة مشوشة، تبعد كثيرا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوه"[84].

1-3-كثرة النسخ وتوافرها للقيام بالمقارنة وتصحيح الأخطاء ما أمكن.

2-ضوابط التحقيق:

يستند التحقيق إلى خطوات منهجية مضبوطة تستدعي على المحقق التبصر بها وحسن استيعابها للوصول بالمخطوط إلى مصاف التبة الأصلية التي تركها صاحبها وأقرها في أواخر حياته، إلا أنّ الحديث على هذه المرتبة الاستيعابية لن يتأتى إلا إذا تسلح المحقق بجملة من الضوابط يمكن بيانها فيما يأتي:

2-1-استيعاب اصطلاحات هذا العلم:

لما كانت المصطلحات هي مفاتيح العلوم وأحد أهم سمات نضجها؛ نجد أنّ ولوج عالم التحقيق يستدعي من المحقق التسلح بمفاهيمها وسياقات توضيفها؛ وهو ما يعكس نضجه المعرفي واستقامته المنهجية.

والمتأمل في علم التحقيق عند العرب المحدثين يجد تنوعا في مصطلح هذا العلم ذاته بين التحقيق والتحرير والضبط والمعالجة، فكان لهذا التعدد -كما يقول فيصل الحفيان- دلالة على أنه علم لم ينضج بعد؛ لأنّ مصطلحا ته لم تحدد بدقة[85].

كما يمكن الخروج من هذا القول بإمكانية تعدد المداخل المفاهيمية في تخريج نص أقرب ما يكون إلى النسخة التي ارتضاها صاحبها آخر حياته وبين مدلولات الحقل الدلالي لهذا العلم؛ فالتحقيق هو طلب الحق في إظهار الشيء، والتحرير فيه بعد الجاهزية في إخراج نص صحيح، والمعالجة والضبط فيه دلالة على إقامة النص منهجا و أداة، فيكون بذلك المحقق قد استحكم على على مفاهيم إجرائية ستتضافر فيما بينها لإخراج النص على أسس صحيحة ومحكمة.

2-2-الاستيعاب المنهجي لهذا العلم:

درج المحققون للتراث مقاربة المخطوط في نصه، لذلك نجد أنّ جل الكتب التي ألفت في هذا الباب جعلت عناوينها تقتصر على عبارة تحقيق

النص ككتاب عبد السلام هارون"تحقيق النصوص ونشرها"، و"قواعد تحقيق النصوص" لصلاح الدين المنجد وغيرها.

إلا أنّ هناك دراسات معاصرة تدعو لإعادة النظر في هذا المنهج المستغرق في البعد الإجرائي للنص وحمولته المعرفية إلى أبعاد أكثر شمولية وأبلغ في إعطاء صورة مكتملة عن سياق هذه المخطوطات على الصعيد التاريخي والثقافي والحضاري[86] ، وأعني بذلك الوعاء المادي أو الحامل وتوابعه، وخوارج النص أو حواشيه وهوامشه.

ولعل الغرض من تبني منهجية المسح الرأسي لكل من النص(المعرفة)، والوعاء(الحامل)، والحواشي لعدد من الأسباب[87]:

1-بناء مفهومي لماهية المخطوط يختلف تصوريا عما اعتاد المحققون تناوله"فالمخطوط صورة بالمفهوم الفلسفي للصورة؛هو صورة كلية تشمل صورا فرعية: كالصورة المادية أو الجرمية (الوعاء)، والصورة اللغوية(التأليف المعرفي)، والصورة الخطاب(النقد التكويني)، والصورة الصورة(العمل الفني).

فهذا الطرح الذي تدعيه هذه الرؤية هو دعوة صريحة لتجديد طرق القراءة في هذا المخطوط، ومن ثمّ تجديد المقاربات التي تتواءم ومستويات كل تصور بل صورة.

2-انبثاق اصطلاحي يمتد إلى اتساع منهجي إجرائي سيجعل من فعل التحقيق فعلا كليا يجمع في عقد دلالي واحد أربع مقاربات، مقاربة

النص(تحقيق معرفي)، ومقاربة الخطاب(تحقيق الموضوع)، ومقاربة الصورة(تحقيق الصورة)، ومقاربة الوعاء(تحقيق المادة والهيئة)، لذلك ظهرت مصطلحات–والقول لإيهام حنش–"كعلم المخطوطات اللغوي عوضا عن التحقيق، وعلم المخطوطات الأثري عوضا عن الذائع اليوم بعلم المخطوطات فحسب، وعلم المخطوطات الجمالي".

إنّ هذا الانفتاح المنهجي بأدواته الاصطلاحية سيضيف لبنة مكملة لما ألفه العرب من منهجية ساروا عليها بخطوات معلومة.

المحاضرة السابعة:مرحلة ما قبل التحقيق

يستند تحقيق النصوص إلى قواعد علمية مضبوطة قصد الوصول إلى النص الذي ارتضاه صاحبه أو قريب منه، انطلاقا من مدلول الكلمة حققت الأمر وأحققته، كنت على يقين منه.

قبل أن يباشر المحقق تحقيق النص المخطوط فإنه يقوم بمرحلة إجرائية ضرورية تسمى عملية التفكير[88]، والتي تتم وفق أربع مراحل:

1-تحديد الموضوع:

ويكون بتحديد مجال موضوع العمل(أدب، تاريخ، طب، فلسفة...)، ويشترط من المحقق أن يركز في البحث على مخطوط أقرب إلى تخصصه أي أن تكون ثقافته ضمن دائرة موضوع المخطوط الذي يود العمل فيه.

2-اختيار النص:

بعد تحديد مجال لبحث تأتي مرحلة اختيار مخطوط بعينه، وهو أكثر مشاكل البحث وأصعبها؛ إذ على المحقق أن يراعي جملة من الشروط أثناء اختياره تتمثل فيما يلي:

1-يتأكد أنّ المخطوط لم يتم تحقيقه ونشره، ويعين على ذلك:

- الاطلاع على الفهارس والمعاجم المصنفة للكتب المطبوعة؛ مثل كتاب" اكتفاء القنوع بما هو مطبوع" لإدوار فنديك.
- وكذلك"معجم المطبوعات العربية والمعربة" ليوسف إليان سركيس*.

- ويعينه في ذلك أيضا الاطلاع على فهارس الكتب المطبوعة المحفوظة في دور الكتب ومنها" النشرة المصرية للمطبوعات"**، بالإضافة إلى أحدث النشريات التي تعنى بنشر ما تم تحقيقه.

2-أن يكون للمخطوط نسخ متوافرة يسهل الحصول عليها، ويعينه في ذلك الاطلاع على:

- فهارس مخطوطات المكتبات المختصة بالمخطوطات التي تبين الناسخ تاريخ النسخ، وأماكن تواجدها وعادة ما تتضمن بيانات وملاحظات حول هذه المخطوطات من حيث اكتمالها أو إن كان بها عيب..، وغير ذلك مما يعين الباحث من ملاحظات.
- الرجوع إلى الكتب المختصة ككتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان الذي سجل كل ما ألف باللغة العربية في جميع فروعها مخطوطة كانت أو مطبوعة، وكذا كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين والذي استدرك فيه على كتاب بروكلمان وأضاف عليه فهارس المخطوطات التي لم تفهرس[89]
- سؤال أهل العلم والاختصاص المتضلعين وذلك ربحا للوقت والجهد.

3-أن يقدم الأهم على المهم، ويقدم الأصول على الفروع والمختصرات .

وبناء على ما تقدم حري بالمحقق الذي سيتكبد كل هذه المشاق أن يحسن اختيار نص مخطوط تكون له قيمة علمية ومعرفية تحقق صلاح العاجل وفلاح الآجل.

3-جمع النسخ وترتيبها:

بعد الوصول إلى أماكن النسخ وجب على المحقق جمعها بعد النظر فيها واختيار الأنسب منها، يقول رمضان عبد التواب" يحسن بالمحقق أن يدرس النسخ المخطوطة للكتاب قبل جمعها أولا عن طريق وصف الفهارس لها، فقد يرى من هذا الوصف أنّ بعض مخطوطات الكتاب قد نقل عن بعضها الآخر، وعندئذ فلا داعي للحصول عليها كلها، بل يكتفي في هذه الحالة استخدام الأمهات فحسب"[90] .

وعليه فبعد أن يجمع المحقق نسخ المخطوط يجري عليها نظرة، وهي عبارة عن دراسة أولية يقصد بها التمحيص والغربلة والخروج بترتيب أفضلي للنسخ[91]، وهذه العملية من صميم النظرة النقدية التي يجب أن يتسلح بها المحقق ويستند فيها إلى جملة من المسلمات:

1. النسخة القديمة من حيث تاريخ النسخ أو قرب الفترة من وفاة المؤلف تقدم على النسخة الحديثة.
2. النسخة الكاملة تقدم على النسخة الناقصة.
3. النسخة التي قوبلت أحسن من التي لم تقابل[92].

لتأتي مرحلة تصنيف النسخ وترتيبها حسب أهميتها كما يلي:

1. أفضل نسخة تعتمد كأصل هي التي كتبها المؤلف، أو أشار بكتابتها أو أملاها، أو أجازها، وتسمى " النسخة الأم"، مع ضرورة التنبيه إلى اعتماد آخر نسخة كتبها المؤلف، إذ لا يخفى أنّ" كثيرا

من العلماء يخرجون تواليفهم أول الأمر على شكل، ثم يزيدون فيها أو ينقصون منها، فتاريخ دمشق لابن عساكر له نسختان جيدة في ثمانين مجلد وقديمة في سبع وخمسين،ولكتاب وفيات الأعيان نسختان أيضا"[93] ،فلا بد للمحقق أن ينتبه لذلك ويعتمد على المبيضة الأخيرة من تأليفه؛ ومما أورده ابن النديم في الفهرست:" أنّ أبا عمر الزاهد غلام ثعلب ألف كتابه ست مرات يزيد في كل منها شيئا عند قراءته عليه، وأملى على الناس في العرضة الأخيرة: قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو اسحاق الطبري آخر عرضة، فمن روى عني في هذه النسخة و هذه العرضة حرفا واحدا ليس من قولي فهو كاذب علي، وهي من الساعة إلى الساعة، من قراءة أبي اسحاق على سائر الناس، وأنا اسمعها حرفا حرفا"[94] .

وما يدخل في هذا الباب أيضا ما يعرف بمسودات المؤلف و مبيضاته* ؛ فإن وجدت المسودة فقط ولم نجد المبيضة ارتقت المسودة هنا إلى مرتبة الأصل، والأمثلة في تراثنا كثيرة؛ فقد ذكر عبد السلام هارون أنّ كتاب البارع في اللغة لأبي القالي قد بقي مسودة ولم يبض، وأنّ المحققين أذاعوه ونشروه من هذه المسودة، إذ قالّ بيدي"ولا نعلم أحدا من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألف نظيره في الإحاطة والاستيعاب، وتوفي قبل أن ينقحه، فاستخرج بعده من الصكوك"[95] .

2-تحتل المرتبة الثانية النسخة التي قرأها المؤلف وقرئت عليه أجازها،أو التي أملاها على تلاميذه أو أحد النسّاخ.

3-النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف أو قوبلت عليها وتسمى بالمخطوط المنسوب[96] .

4-النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وعليها سماعات العلماء.

5-النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

6-النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات، وهكذا الأقدم فالأقدم.

وعلى العموم فإنه يجب مراعاة المبدأ العام وهو" الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق، ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان؛ كصحة المتن ودقة الكاتب وقلة الإسقاط"[97] .

ومآلات ترتيب النسخ وفق الاعتبارات السابقة تكون كالآتي:

1-نسخة أصلية تكون هي المرجع في المقابلة وهي التي سيجري ليها المحقق عمله.

2-نسخ بعدد المجموعات تكون للمقابلة مع الأصل والخروج بنص أقرب إلى نص المؤلف.

بعد ترتيب النسخ حسب درجاتها توضع هذه النسخ في مجموعات ويرمز لكل مجموعة من النسخ المتشابهة بحرف من الحروف فتكون المجموعة"أ" ، والمجموعة"ب"...وهكذا، ثم ينتخب من كل مجموعة عبر عملية المقارنة النسخة الأفضل لجعلها الأساس في المقابلة وإثبات الاختلافات.

4- نسخ الأصل:

وهي مرحلة إعادة كتابة نسخة عن الأصل ليجري عليها المحقق عمله، ويحتاج هذا النسخ إلى جملة شروط:

1-قراءة النسخة الأصلية قراءة متأنية قبل الشروع في النسخ حتى يتسنى له استيعابها ومعرفة سماتها، ومعرفة لغة الكتاب وأسلوبه.

2-تمرس وخبرة بأنواع الخطوط(كوفي، فارسي، مغربي،..)، حيث يوجد شيء من الاختلاف بينها في رسم بعض الكلمات ونقطها، ففي الخط المغربي مثلا تنقط الفاء بنقطة من أسفلها والقاف بنقطة من أعلاها، وبعض المخطوطات يقل فيه النقط والإعجام ويحتاج إلى يقظة في القراءة، وبعضها تتقارب فيه أشكال بعض الحروف مثل الدال والراء"[98]

3-أن يكتب المحقق النسخة بيده إمعانا في الدقة وتحريا للصواب.

4-الكتابة وفق قواعد الإملاء وقواعد الكتابة الحديثة؛ من علامات الترقيم، وفقرات...، مع الالتزام بضبط ما يحتاج إلى ضبط كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال..

5-الكتابة على سطر وترك آخر للتصحيح أو الاستدراك إن اقتضت الضرورة.

6-ذكر رقم ورقة المخطوط الأصل وصفحة المخطوط، أو الوجه الأول من الورقة كأن يرمز لظهر الورقة(ظ1) وللوجه(ظ2)[99]

على المحقق أن يلتزم منهجية واحدة في النسخ، إذ يجدر به أن يضبط ملاحظاته على المخطوط الأصل في دفتر خاص، ومن الأفضل أن يرتب هذه الملاحظات في جداول أو أقسام(ملاحظات معرفية، وأخرى على مواصفات المخطوط،...) حتى يسهل عليه العودة إليها عند المقابلة مع النسخ الأخرى ربحا للوقت في العودة إلى القراءة مرة ثانية أو مرات أخرى.

المحاضرة الثامنة: تحقيق العنوان

رأينا في المحاضرات السابقة أنّ التحقيق هو طلب الحق؛ بمعنى بذل الجهد في النظر وإعادة النظر في المخطوط بإصلاح تحريفاته وتصحيفاته والوصول إلى نص المؤلف ما أمكن.

وللجاحظ إلتفاتة جيدة في جمعه بين قول الحق(الصدق) وإحكامه في معرض حديثه عن أصل كلمة التحقيق بقوله"إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محقون، قرؤوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها"[100] ، فيكون بذلك قد أحقوا(أثبتوا) صدق من تقدمهم بالنظر والتبصر وأحموا بذلك عرى العلم ووثقوه.

ويقتضي عمل التحقيق إقامة أربعة أسس على أصولها جمعها عبد السلام هارون في قوله"الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفها"[101].

وهي خطوات التحقيق التي سنفصل القول فيها على النحو التالي"

1-ضبط العنوان:

خطوة لها أهميتها، وإجراء منهجي ينبغي على المحقق العناية به للوصول للعنوان الصحيح، وللمحقق في ذلك جملة مفاتيح يحتكم إليها:

1-إن وجدت النسخة الأم وأثبت العنوان على صفحتها الأولى أو في مقدمتها فهذا يغني المحقق ويكفيه، أما إذا افتقر المحقق لهذه النسخة واحتكم إلى عدد من النسخ ووجد فيها اختلافا حول العنوان ففي هذه الحالة "تدرس النسخ بحسب أهميتها ودرجتها توثيقا وصحة"[102]، بحيث يراعى ما

جاء في النسخة الأوثق مع اعتماد مبدأ المقابلة بين النسخ ثم الخروج بحكم ترجيحي إن كان هناك اختلاف.

2-التحقق من العنوان في مقدمة الكتاب؛إذ من عادة المؤلفين الإشارة إلى عناوين كتبهم وبيان أسباب التأليف في المقدمة، ويجدر بالمحقق أيضا النظر في خاتمة المخطوط فقد ترد فيها إشارة إلى العنوان، أو الصفحة الأخيرة منه علّه يجد إشارة من قبل الناسخ.

3-الرجوع إلى مؤلفات الكاتب؛ فقد يذكر عنوان هذا المخطوط أو يشير إليه في معرض كتبه الأخرى، بالإضافة إلى الكتب الشارحة أو المختصرة أو المهذّبة لكتب المؤلف فإنّ المحقق سيجد فيها-بلا شك- إشارة له.

4-الرجوع إلى الكتب التي ألفت في نفس الموضوع سواء في عصر المؤلف أو ما تلاه، فربما عثر على إحالات تشير إليه وإلى عنوانه، وقد أشار عبد السلام إلى هذه الفكرة وأطلق على النصوص المضمنة في كتب أخرى "بأبناء الأدعياء" إذ يقول"و هناك نوع من الأصول هو كالأبناء الأدعياء وهي الأصول القديمة المنقولة في أثناء أصول أخرى، فقد جرى بعض المؤلفين أن يضمنوا كتبهم إن عفوا وإن عمدا كتبا أخرى أو جمهورا عظيما منها"[103] .

4-الاستعانة بكتب التراجم،أو كتب الفهارس ككتاب الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، أو المؤلفات الأخرى التي عرضت لبعض الكتب من خلال حديثها عن فن من الفنون؛ مثل مقدمة المخصص لابن سيدة ، ومقدمة شرح الشواهد الكبرى للعيني،

ومقدمة خزانة الأدب للبغدادي"[104] ، فجميعها يسعف المحقق للوصول إلى العنوان الصحيح.

2-معوقات تحقيق العنوان:

هناك جملة من الإشكالات التي يجدها المحقق مع عناوين المخطوط، والتي يمكن حصرها في الآتي:

ضياع الورقة الأولى من المخطوط، وهي الصفة الغالبة فيي المخطوطات لكونها الورقة الأولى الأكثر عرضة للتلف إما لأسباب الحفظ، أو التخزين أو لأسباب مغرضة كصنيع تجار المخطوطات أو محترفي التزوير.

2-وقوع طمس أو خرق في العنوان لأسباب طبيعية كالأرضة أو الرطوبة ،أو طمس متعمد من المغرضين.

3-تزييف العنوان إما لجهل أو خطأ قد يقع فيه القيمون على توثيق الكتب وفهرستها في المكتبات، أو تزييف بفعل الوراقين لمطلب تجاري خاص، أو بفعل النساخ..، ووقوع هذا التحريف يجعل الخطأ شائعا؛ ومن ذلك كتاب الجاحظ"البيان والتبيّن" الذي حرّف إلى البيان والتبيين"، وقد تصدى لهذا التحريف "الشاهد البوشيخي"؛ إذ صحح الخطأ وأعاد نشره بالاسم المصحح، ومن ذلك أيضا التحريف الذي وقع في كتاب"البرهان في وجوه البيان" لاسحاق بن وهب والذي نسب إلى قدامة بن جعفر بعنوان"نقد النثر" الذي حققه طه حسين ولم يكتشف الخطأ إلا بعد أن جاء محققون آخرون[105].

4-خلو المخطوط من العنوان أصلا، فقد أشار عبد السلام هارون لمنهج بعض المؤلفين القدامى كانوا يعتمدون فيه عدم وضع عناوين مؤلفاتهم قصد حمل المتلقي على الاجتهاد وصناعة قارئ كفء، إذ قال"جاء الخبر بعدم وضع المؤلف نوانا لكتابه؛ كأن يخبرنا بذلك تلميذ المؤلف ، أو أحد العلماء المثبتين...فقد أسقط صاحب الحق حقه في تسمية كتابه وأباح لنا الاجتهاد في وضع عنوان لكتابه يؤدي غرض التعريف بمضمونه، لكن اجتهادنا يجب أن يكون اجتهادا علميا مضبوطا[106].

5-قد يكون التحريف بزيادة لفظ في العنوان أو إنقاصه؛ فمثاله في الزيادة كتاب "مقاييس اللغة" لابن فارس وطبع "بمعجم مقاييس اللغة"بزيادة لفظة"معجم"، ولعل الناشر رأى أنّ هذا العنوان غير تجاري فزاد فيه[107].

أما النقصان فيكون عادة عند اختصار العنوان فيكون سببا في غموض الكتاب، ولعل أشهر الاختصارات التي شاعت"صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، و"تاريخ الطبري"، وألفية بن مالك".

6-تعدد عناوين المخطوط الواحد، وقد لخص الباحث عبد الستار الحلوجي هذه الإشكالية في وجوه ثلاثة[108]:

1-أن يشتهر المخطوط بعنوان غير عنوانه الأصلي مثل كتاب ابن خلدون"تاريخ ابن خلدون" وأصله"ديوان المبتدأ والخبر في أيم العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".

2-أن يكون للمخطوط أكثر من عنوان ومثال ذلك كتاب القضاعي(ت454هـ) توزعت نسخه في أربعة عناوين مختلفة؛ تاريخ القضاعي، قصص الأنبياء، نوادر الخلفاء، فنون أخبار الخلائق، وتلك مسألة نحتاج في كشفها إلى خبرة بالمخطوط ومحتوياته.

3-أن تحمل النسخة الواحدة من المخطوط أكثر من عنوان؛ واحد على الغلاف، وآخر في المقدمة، وثالث في الخاتمة، وكل واحد من الثلاثة مغاير للعنوانين الآخرين، ليبقى العنوان الوارد في المقدمة هو أكثر العناوين أصالة وأحقها بالاستعمال كمدخل أساسي.

7-انطماس العنوان بمعنى تعمية خطه حتى لا يقرأ، وقد يكون كليا أو جزئيا؛ فالانطماس الجزئي يساعد كثيرا على تحقيق العنوان الكامل متى وضح معه في النسخة اسم المؤلف، فإنّ تحقيقه موكل إلى معرفة ثبت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر ذلك[109]. أما الطمس الكلي فقد يكون متعمدا بمحو العنوان الأصلي واستبداله بآخر لأغراض مبيتة؛ وهنا حري بالمحقق تحري الدقة من خلال التدقيق في نوع الخط ونوع المداد الذي قيد به العنوان بالإضافة إلى التسلح بالإجراءات التي سبق التفصيل فيها من قبل.

والسببان السابقان من أكثر إشكالات تحقيق العنوان التي ذكرها الباحثون.

8-اشتراك كتب كثيرة في عنوان واحد، وهذه كانت عادة المؤلفين القدامى إذ يُوظف عنوان واحد في عدد من المصنفات خاصة القريبة في الموضوع،

ومثال ذلك"كتاب التذكير والتأنبث" الذي كان عنوانا مشتركا لعدد من المؤلفين[110] ، والمخرج للمحقق في مثل هذه الإشكالية الرجوع إلى الفهارس البيبليوغرافية، ومعرفة نسبة الكتاب الصحيح لمؤلفه، وكذا حسن الربط بين مضمون الكتاب وعنوانه من خلال الإحاطة بأساليب الكتاب ولغتهم .

وعموما هذه جملة الإشكالات الأكثر شيوعا في ضبط النوان والتي يجب أن يفقهها المحقق بل يتمرس بمنهجية حلها للوصول إلى العنوان الأصلي الذي وضعه المؤلف.

المحاضرة التاسعة: تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه

1-تحقيق اسم المؤلف:

إنّ توثيق اسم المؤلف لا يقل أهمية وخطورة عن توثيق العنوان؛ فهما عمدة العمل؛ إذ يكونان معا منطلق المؤلف، وواجهة لجلب المتلقي في الإقبال على الكتاب من عدمه.

ومعاملة اسم المؤلف منهجيا تمر بنفس الخطوات تقريبا التي حقق بها العنوان؛ إذ كما يكون عنوان المخطوط مفقودا أو منطمسا أو مزيفا، فإننا نجد بعض المخطوطات تعتريها نفس الإشكالات، فوجود اسم على صفحة المخطوط لا يجدي ثقة عند المحقق ما لم يستتبع عمله بالشك الدافع إلى التقصي والثبوت، يقول عبد السلام هارون: "ينبغي للمحقق ألا يأخذ النسخة التي أمامه مأخذا كليا، بل ينظر إليها نظرة التشكيك في كل أجزائها حتى يتأكد من سلامتها، ومن ذلك اسم المؤلف"[111] .

ومن الإشكالات التي يسجلها المحقق في هذا الباب:

1-سقوط اسم المؤلف من صفحة المخطوط الأولى؛ بحيث نجد تقييدا على الصفحة يشير إلى عبارة(المؤلف مجهول).

2-تحريف أو تصحيف في الاسم ، يدخل المحقق في حالة شك، والحقيقة أنّ تبني الشك العلمي إجراء واجب في مثل هذا الموضع بالذات؛ ويعد هذا الإشكال الأكثر شيوعا في مختلف المراحل ، فهي -والقول لهلال ناجي- "تتجاوز في أهميتها أهمية أي أمر من أمور التحقيق على الإطلاق،ذلك أنها لا تتعلق بمقدمات التحقيق و أطره وهوامشه و فهارسه، بل تتناول سلامة

النص بالذات، "[112] ، وهنا يستوجب على المحقق أن يكون على دراية بالمصادر التي يرجع إليها لكي يثبت صحة الاسم من ذلك كتاب"الأنساب" لأبي سعد عبد الكريم السمعاني(ت562هـ) وهو فريد في بابه لما فيه تنبيه على مواطن التصحيف والتحريف.

3-اشتباه اسم المؤلف مع اسم آخر، كنية أو شهرة، أو نسبة؛ ومرد ذلك إما إلى تحريف في الاسم بفعل النساخ أو غيرهم ، أو بفعل المكتبين أثناء فهرستهم للمخطوط.، وقد يأتي الخطأ من المحقق ذاته وهو ما نجده مع كتاب "نقد النثر" الذي حققه طه حسين ونسبه إلى قدامة بن جعفر، وطبع الكتاب بهذا الاسم المغلوط عددا من المرات؛ لكن بعد سنين ظفر علي حسن عبد القادر بمخطوطة كاملةمن الكتاب الأصلي تثبت نسبته إلى اسحاق بن ابراهيم بن وهب، وصواب عنوانه هو"البرهان في وجوه البيان، فصحح الخطأ ورجع الكتاب إلى مؤلفه الحقيقي.[112]

4-اشتراك مجموعة من المؤلفين في نسبتهم إلى نفس العنوان.

ومن الأمور التي تساعد المحقق في التثبت من هذا الاسم جملة من الإجراءات المنهجية:

1) من خلال عنوان الكتاب يمكن الاهتداء إلى الاسم عن طريق الرجوع إلى فهارس المكتبات، أو فهارس المؤلفات، أو عن طريق كتب التراجم التي من شأنها التعريف بالمؤلفين وكتبهم، أو وجود هذا العنوان ضمن عناوين كاتب معين، وأيّد هذا الاحتمال كتب التراجم وغيرها.

2) معرفة عنوان الكتاب وعصره من شأنه أن يسعف المحقق بالرجوع إلى الكتب المعاصرة له من أهل العلم و أهل التخصص خاصة، أو في الكتب المتخصصة موضوعيا،والتي سيجد فيها إشارة إلى الكتاب وصاحبه.

3) لغة الكتاب يمكن أن تسعفه بزمن تأليفها، وهنا تأتي الاعتبارات التاريخية التي عدّها المحققون من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب؛فالكتاب الذي"تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر المؤلف الذي نسب إليه جدير بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف؛ من ذلك كتاب ينسب إلى الجاحظ عنوانه"تنبيه الملوك والمكايد" فيه كلام عن كافور الإخشيدي مع أنّ هذا الأخير ولد بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين(292هـ) على حين أنّ الجاحظ توفي سنة(255هـ)

4) إذا صادف وأن وجد المحقق اشتراك عدد من المؤلفين في نفس العنوان فهنا وجب عليه" مراعاة اعتبارات تحقيقيه ومنها المادة العلمية للنسخة ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعن عصره"[113]. وكذا أسلوب الكتابة ومصطلحا ته من شأنها أن تسعف المحقق بصاحب الكتاب أو العصر الذي ألف فيه، بالإضافة إلى دراسة كتب المؤتلف والمختلف، فهي وضعت لبيان المشتبه من الأسماء أو الأنساب.

5) إذا عثر المحقق على إشارات عدد من العلماء أو النقول الدالة على نسبة الكتاب هذا الاسم ، فإنّ ذلك يحمل على الثقة والاطمئنان.

6) الرجوع إلى مقدمة الكتاب أو خاتمته، خاصة في حالة سقوط الاسم من صفحة الغلاف. .

7) شهرة الكتاب في نسبته إلى صاحبه، شرط ألا يوجد في المخطوط ما يخالف هذا الشرط.

2-تحقيق نسبة الكتاب إلى صاحبه

انتهاج المحقق مبدأ الشك في تعامله مع النص سيسعفه للوصول إلى نتائج أكثر دقة ووثوقية، ويذكر رواد التحقيق لأمثلة كثيرة عما عنوه من معوقات للوصول إلى توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، مبينين المنهج الأمثل لبلوغ هذه الغاية:

1-الرجوع إلى فهارس المكتبات وكتب التراجم للتحقق من هذه النسبة.

2-الاستناد إلى الاعتبارات التاريخية كمقياس في التحقيق.

3-التركيز على المكانة المعرفية للمؤلف؛ إذ نجد السيوطي في كتابه المزهر ينفي نسبة كتاب العين للخليل، معتبرا أنه لا يصح أن ينسب إلى رجل قارب الغاية في الفضل مثل الخليل هذا العمل[114]

4-دراسة النص من الداخل دراسة واعية بهدف تحديد موضوعه وأسلوبه ومصطلحا ته؛ إذ المعروف أنّ لكل عصر خصائصه الكتابية وإن كان الموضوع واحدا.

5-التركيز على موضوع النص المخطوط ومعرفة إشكالاته وهذا ما يساعد في حصر المؤلفين الذين كتبوا فيه وذاع سيطهم.[115]

6-النظر في مظان الكتب التي تناولت نفس الموضوع لأنّ العلم تراكمي والكتاب يقتبسون من بعضهم البعض، أو الرجوع إلى المصنفات الأخرى للمؤلف فربما عرض لذكره.

7-تمرس المحقق بأسلوب الكتاب ومنهجيتهم في صوغ أفكارهم؛ إذ "لكل مؤلف أسلوبه و عباراته التي يرددها، ولازمته التي تكثر في نصوصه"[116]؛ وكذا ما في متنه من إشارات لشيوخه وغير ذلك مما سيكون خيطا موصلا لحقيقة الأمر، ومن التقييدات التي أشار إليها صاحب محاضرات في التحقيق؛ أنّ تمرسه من أسلوب الثعالبي جعله يدرك نسبة مخطوطته التي ذكرت بغير عنوانها الصحيح، شارحا منهجه في تحقيقه لهذه الإشكالية فيما يلي[117] :

1-الطبيعة الخاصة لمقدمات كتبه من حيث إسباغ المدح على من أهدي إليهم عمله؛ استجلابا لرضاه.

2-تفصيل ذكر خطة كتابه وشرح مضامينها.

3-إعادة نقل نصوصه ومعلوماته من كتاب إلى آخر، ولكنه في ذلك النقل وتلك الإعادة يعرضها عرضا جديدا، بالإضافة إلى عادته في الاستشهاد بأغراض شعرية مخصصة لشعراء بعينهم.

8-النظر في المصادر التاريخية وكتب الطبقات، ومن الأمثلة التي ذكرها هلال ناجي أيضا ما كان في مخطوط"توشيع التوشيح" والذي"نسب في صفحته الأولى لمحمد بن عساكر والمخطوط يضم مجموعة من الموشحات الأندلسية والمغربية والمشرقية مع معارضتها، وبالرجوع إلى الكتب التي تعنى بالمعارضات وجدت إشارات كبيرة إلى نصوص(توشيع التوشيح) وهي جميعها تجمع أنها للصفدي فتوصل المحقق أنّ الكتاب له، و أنّ محمد بن عساكر كان ناسخا لمخطوط وليس مؤلفا له"[118] .

إنّ هذه المعايير والضوابط تمكّن المحقق بإتباعها ومراعاتها من إخراج نص موثوق بنسبته إلى صاحبه على الوجه الذي ارتضاه، ومن هنا فللمحقق أن يجتهد في جمع مختلف الأدلة العقلية والنقلية ، والتي من شأنها أن تتضافر في الوصول إلى أحقية هذه النسبة.

المحاضرة العاشرة: تحقيق متن الكتاب

الغاية من التحقيق هي إعادة ضخ دماء جديدة في النص وبعثه وفق مراد صاحبه وما ارتضاه في آخر حياته، لذلك فالوصول إلى هذه الغاية يقتضي مقاربة هذا النص مقاربة منهجية محكمة تتبني على القاعدة التي بينها عبد السلام هارون كما يلي[119]:

1-"تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدى الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان"؛ بمعنى التحقيق هو نقل النص على طبيعته وفق ما كتبه صاحبه.

2-لا يجب عل المحقق تصحيح المتن و إن ظهر له اسفاف على مستوى الأسلوب أو أخطاء على مستوى الإملاء أو النحو أو البلاغة... ؛"ليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا".

3-إنّ جوهر الإجراء التحقيقي هو في بعده القيمي والمتمثل أساسا في" أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإنّ متن الكتاب حكم على المؤلف،وحكم على عصره وبيئته،وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها"، كما للمؤلف أيضا حرمته والمتمثلة في حقه في الوضع والتأليف وفق مراده المعرفي؛ ف"المؤلف له وحده حق التبديل والتغيير".

4-وينبني على الشرط السابق شرط متعلق بالمحقق ذاته؛ فإذا كان التحقيق أمانة الأداء التاريخي ، فإنّ هذه الأمانة لا يتحقق بها إلا من كان متسلحا ب"نتاج خلقي ..الأمانة والصبر".

وعليه فطريق التحقيق نهج صعب الارتقاء؛ فهو يحتاج إلى جهد وعناية كما يحتاج إلى ضبط للنفس و إلزامها عبء مسؤولية النقل، فيكون التحقيق بذلك إبداع أشد من التأليف ذاته، وهي عين النتيجة التي بلغها الجاحظ حين قال"ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعانى ، أيسر من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"[120] .

1-شروط تحقيق المتن:

لا بد للمحقق أن يتقيد بجملة من الضوابط بغرض خدمة المخطوط:

1-التمرس بقراءة نسخة المخطوط قراءة متأنية، من خلال التبصر بالخط وخصائص رسمه،والنقط وأنواعه، وكذا علامات الإلحاق" وهي التي توضع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب[121] ،وبالحروف وطرق كتابتها، والأرقام ورموزها ، والاختصارات ودلالتها.

2-التمرس بأسلوب الكاتب؛ من خلال القراءة المتكررة للمخطوط ، والتبصر بلغته وطرق توظيف معانيه، وكذا العودة إلى مصنفاته الأخرى إن وجدت، لتيسير استيعاب أسلوب نص المخطوط محل الدراسة أكثر.

4-التمرس بموضوع المخطوط عبر قراءة أكبر قدر من الكتب التي عالجت نفس الموضوع.

5-الاستعانة بالمراجع العلمية التي تسعفه في التحقيق؛ ككتب المؤلف، والكتب التي كتبت عن نص المخطوط ذاته؛ وأبرزها الكتب الشارحة والمختصرة،وكذا الكتب التي نقلت من هذا النص؛ككتاب" عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ"[122] ، وكذا الكتب التي نقل منها المؤف ذاته، فإنها ستفتح له آفاقا أوسع في النظر والحكم.

2-تحقيق المتن:

ويكون التحقيق في المواطن التالية:

1-الشواهد القرآنية:

نظرا لمكانة هذه الشواهد وتقديرها العقدي فإنها تعامل معاملة خاصة؛ فهي الوحيدة التي تصحح في موضعها وردها إلى أصلها عبر الرجوع إلى مواضعها في المصحف الشريف ثم إخراجها في الهامش بذكر الصورة ورقم الأية.

2-شواهد الحديث و االشعر والأمثال:

ويتم الاستدراك على خطئها في الهامش، مع تخريج كل واحدة منها بالرجوع إلى الكتب المتخصصة كالصحاح بالنسبة للحديث، والدواوين وشروحها بالنسبة للأشعار ، وكذا مجمع الأمثال.

3-تصحيح مواطن التصحيف والتحريف*:

وهي كثيرة ولا تخلوا منها نصوص المخطوطات، ويتم تصحيحه بالرجوع إلى معاجم الإملاء، أو الكتب التي ألفها القدامى في موضوع التصحيف والتحريف**.

4-تصحيح السقط:

فالمحقق يجب أن يصحح ما سقط من كلمات أو جمل، نتيجة الخرم أو بسبب ظروف التخزين..، وهنا يتم تدارك السقط عن طريق المقابلة والمقارنة بين النسخ ، أو بالرجوع إلى مواطن النصوص، ثم الإشارة إلى ذلك في الهامش.

5-ترجيح الروايات:

إذا تعددت الروايات أمام المحقق فإنه يلجأ إلى فعل المقابلة والترجيح بين النسخ وإثبات ذلك في الهامش، وقد أجاز صلاح المنجد اثبات في المتن ماهو صحيح ومرجح، ويضع في الهاش المصحف والمحرف أو يشير ويحيل عليه[123] .

6-ضبط النص:

يقابله في الإملاء الحديثة حركات الحروف، فعلى المحقق ههنا أداءها كما وضعها صاحبها؛ إذ" آداء الضبط جزء من آداء النص، ففي بعض الكتب نجد كلماته قد قيدت خاص، فهذا الضبط له حرمته و أمانته، وواجب المحقق أن يؤديه كما وجده في النسخ الأم ، وألا يغيره ولا يبدله"[124].

7-التعليق:

الغرض منه توضيح كل ما جاء مستغلقا وفيه غموض على القارئ، لذلك يجب على المحقق ألا يترك نص المخطوط مبهما في المواطن التي تحتاج إلى شرح ، أو تفسير، أو توثيق، دون المبالغة في ذلك حتى لا يثقل هوامشه أو يصرف القارئ عن النص الأصلي، ومن المواطن التي تستدعي حضور المحقق:

- ✓ وضع العناوين الموضحة لمحتوياتها إذا كان المخطوط خاليا منها؛ إذ من عادة القدامى وضع كلمة فصل دون عنونته، وهنا لا مانع للمحقق من عنونته.
- ✓ -الإشارة إلى اقتباسات المؤلف، وتوثيقها من مراجعها.
- ✓ -التعريف بالأعلام، والأحداث، والأماكن والوقائع التي وردت في المخطوط بشرط المبهم منها فقط والمغمور.
- ✓ نقد النص؛ من خلال إعادة قراءته قراءة واعية فاحصة، للوقوف على مواطن ضعف دراسته واستدراك هفواته، وتصحيح أخطائه.

ومجمل القول أنّ المحقق يتخذ من الهامش مساحة موازية للنص بتعليقات وتصويبات وإضافات تكون مكملة للنص، وموضحة له، ومتممة لفوائده ، وتلك من مقتضيات التعليق العلمي.

المحاضرة الحادية عشر:مكملات التحقيق

تعد آخر خطوات التحقيق أين يقوم المحقق باستكمال الصورة النهائية للمخطوط، يعدّه للطبع و النشر، وهي خطوة تحتكم بدورها إلى جملة من الإجراءات يمكن بيانها فيما يلي:

1-مقدمة الدراسة:

ويطلق عليها البعض أيضا بتقديم النص، أو قسم الدراسة ويتضمن:

1-التعريف بالمؤلف:

ويكون بتقديم سيرة بيبيوغرافية عن المؤلف، مع بيان عصره وما فيه من سياقات تخدم المخطوط، و كذا الحديث عن شيوخه وتلامذته الذين برعوا على يديه، مع ضرورة ربط ذلك بدراسة مستوفية المعلومات.

2-عرض دراسة المخطوط:

ويكون بتقديم ملخص العمل الذي قام به خطوة خطوة؛ أي تقديمه دراسة وتوثيقا عن طريق بيان:

-سبب اختياره لهذا المخطوط، من حيث" أهمية الكتاب المحقق في فئته، ومكانته بين المؤلفات المماثلة، وما يحتويه من اضافات مغايرة لما تعارفت عليه الكتب التي عالجت هذا الموضوع، ومن سبقه إليه، ومن تبعه بعده أو علق عليه أو اقتبس منه"[125]

-تقديم قراءة فاحصة للمخطوط؛ ببيان خطوات الدراسة المتعلقة بأساسيات تحقيق وتوثيق كل من: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، نص المخطوط، محتوياته، مصادره، ومنهجه الذي اتبعه في مؤلفه.

-وصف النسخ التي اعتمد عليها وصفا دقيقا؛ من خلال بيان منهجية تقسيمها ، وبيان طبقاتها إلى جانب ذلك يبرر سبب اتخاذ النسخة الأم، ثم بيان نوع الخطوط، ونوع الورق، وحجمه ومداده، وما تحمله من إجازات وتمليكات، مع وضع نماذج منها مصورة ما أمكن[126] .

2-فهرسة نسخ المخطوط:

لا يكتفي المحقق بعرض وصف لنسخ المخطوط التي وظفها في التحقيق ، وإنما يتعين عليه وضع فهارس لها حتى يكون العمل أكثر منهجية ، وأوضح في ذهن المتلقي ، بل أكثر حجة للمحقق.

وتكون الفهرسة وفق المنهجية التالية:

عنوان المخطوط،اسم المؤلف(لقب شهرته ثم اسمه الكامل مع ذكر سنة وفاته)،اسم الناسخ،تاريخ النسخ، عدد الأوراق، مسطرة الأوراق، نوع الخط والمداد، مكان ورقم النسخة، بداية النسخة،نهاية النسخة، ملاحظات حول النسخة[127] .

3-إعداد الفهارس والكشافات:

تعد الفهارس مفتاح الكتب فهي من مكانة المصطلحات في علومها؛ والغاية منها" تيسير الإفادة مما في الكتاب، وجعل ما فيه في متناول كل باحث"[128]

وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب ، والشائع منها ما يلي:

1-فهرس الآيات القرآنية:ويكون جامعا لكل الآيات التي وظفت في المتن مع بيان السورة ورقمها.

2-فهرس الأحاديث النبوية: وترتب عادة على حروف المعجم ، مع ذكر درجة الحديث وراويه، ورقم الصفحة التي ورد فيها[128].

3-فهرس الأعلام: وتتم الإشارة إلى العلم بتفاصيل اسمه وتاريخ وفاته والصفحات التي ذكر فيها.

4-فهرس قوافي الشر:وترتب القوافي ترتيبا هجائيا، مع تحديد البحر الشعري الذي تنتمي إليه الأبيات، مع ذكر صفحاتها[129].

5-قائمة المصادر والمراجع: وهي مجموع الأوعية التي استعان بها في إجاز عمله ، مع الفصل بين أنواعها؛ فيجعل للمصادر قائمة وللمراجع أخرى، وللمخطوطات ثالثة ،وهذا إلى أن يتم فهرستها جميعا.

6-فهرس الموضوعات: وهنا يصل المحقق إلى آخر خطواته في خدمة المخطوط؛ حيث يقوم بإعداد فهرس جامع لكل الموضوعات التي عمله بطريقة متسلسلة، مع الإشارة إلى صفحاتها

المحاضرة الثانية عشر:آفاق التحقيق في العالم العربي

راهن الفهرسة الرقمية للمخطوطات الجزائرية

سجل الانفجار المعلوماتي الحديث نتاجا فكريا فوق الوصف والحصر، إذ أصبح من الصعب على الإنسان التحكم فيه ومسايرته، ما أحوج إلى وضع إستراتيجية تقنية لجمعه وحصره والتعريف به، وهو من مقتضيات علم البيبليوغرافيا أو ما يعرف عندنا بعلم الفهرسة والذي اقترن مع التقنية فأصبح يعرف بالفهرسة التقنية.

وتوثيقا للتجربة الجزائرية في المعاجلة التقنية لهذه الفهارس في حفظها لتراثنا المخطوط، وبيان إستراتيجيتها؛ من خلال التنقيب عن التجربة الجزائرية وإسهاماتها في إعادة ضخ دماء جديدة في هذا التراث المنسي، بتسليط الضوء على جهود التقنية في رقمنة المخطوط؛ مع بيان الكفاءات التقنية في جعل هذا الحفظ أكثر ديمومة وأيسر تناولا للباحثين استرجاعا وقراءة وتحقيقا مهما طرأ من تغير تكنولوجي على الحواسب وبرمجياتها .

1- مدخل مفاهيمي:

1-1-تعريف الفهرسة:

الفهرسة مشتقة من الفهرس وجمعها فهارس وتعني"قائمة بالكتب وغيرها من المواد المكتبية مرتبة وفق نظام معين أو قائمة تسجيل، وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو مجموعة مكتبات"[1]

و تجمع المعاجم العربية أنّ الكلمة ليست عربية بل هي معربة من كلمة "فهرست " الفارسية التي تعني الكتاب الذي تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين[2]، كما تعرف بأنها"قوائم كتب مكتبة أو خزانة كفهرسة بيت

الحكمة في بغداد، وفهرسة مكتبة الحكم المستنصر في قرطبة. كما دلت كلمت الفهرست عند العرب على الببليوغرافيا بالمعنى الحديث "[130] .

ومن المعلوم أنّ ظهور الفهارس اقترن أساسا بوفرة النتاج الفكري الذي خلفه الإنسان في مختلف فروع ومجالات العلم عبر مسيرته الحضارية؛ما أحدث ثورة علمية وانفجارا معلوماتيا،أصبح من الصعب على الإنسان التحكم فيه بل من الصعب ملاحقته وتتبع الجديد فيه،مما حتم على الإنسان منذ عصر التدوين وضع مؤلفات وقوائم تعرفه بما نشر وينشر تباعا حتى يتسنى له الإطلاع عليه ، وهذا الجهد هو ما تشتغل عليه الفهرسة وتتخصص فيه لحصر النتاج الفكري والتعريف به.

وعليه يمكن حصر تعريف الفهرسة(البيبليوغرافيا) بأنها" عملية إنشاء الفهارس أو عملية الوصف الفني لمواد المعلومات، بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن"[131]؛ وهي ترتبط بكل أشكال مصادر المعلومات دون استثناء : كتب – دوريات – مطبوعات رسمية – مخطوطات –مواد سمعية وبصرية – ومصادر إلكترونية ... الخ.

1-2-الفهرسة الرقمية:

لما كان أساس الفهرسة إعطاء معلومات عن الكتب والتعريف بها نجد أنّ منهجيتها واحدة، لكن تختلف تقنياتها باختلاف العصر؛ فضخامة النتاج الفكري الذي ينشر يوما بعد يوم جعل دخول الحاسوب في إجراءات الفهرسة أمرا ضروريا بالدرجة الأولى ،بل تعتبر تقنية الفهرسة القلب النابض في كل

ميدان من ميادين تجميع النتاج الفكري، عبر تقنية الفهارس المٌحوسبة أو ما يعرف بالرقمنة الإلكترونية؛ وهي " كافة أوجه إدارة ومعالجة المعلومات باستخدام الحاسب متضمنا العتاد والبرمجيات المطلوبة للوصول إليها، وفق مجموع قواعد دقيقة وطرق منهجية مضبوطة يٌحتكم إليها عند الإعداد التقني للبطاقات(الفهرسة) وتكون وفق مايلي[132]:

1) وضع بيانات التسجيلة البيبليوغرافية في شكل مقروء أليا.
2) استخدام النظم الخبيرة في عمليات الفهرسة.
3) استخدام نظام الخبير وهو برنامج حاسب آلي للذكاء الاصطناعي قادر على أداء المهام التي تطلب عادة من متخصص.
4) إدخال قواعد الفهرسة على هيئة قواعد وحقائق في قاعدة معرفة للنظام الخبير ثم يقوم النظام بعملية الفهرسة.

2-صناعة الفهرسة تاريخيا

الحديث عن الفهرسة وصناعتها لا تتجلى معمياتها إلا إذا رجعنا إلى أصل وضع هذه الكلمة عند العرب؛ ففي سياق اهتمام العرب بإرثهم المعرفي والعلمي جمعا وحصرا وتنظيما، ووصفوا هذا المعطى الإجرائي بالفهرسة، يقول أحمد شوقي بنين:"إنّ الباحث في تراثنا العربي يجد أسلافنا قد مارسو بالفعل هذا العلم منذ العصور الأولى ووضعوا فيه مؤلفات يكاد بعضها يفوق في تنسيقه البيبليوغرافي كتب المحدثين في هذا المجال"[133] ،وإذا كان اللفظ مستعارا من الحضارة الفارسية، فالحاجة لتوظيفه عندنا دعتها كثرة النتاج الفكري التي استدعت تنظيمه وتنسيقه في قوائم دعتها كثرة النتاج الفكري

التي استدعت تنظيمه وتنسيقه في قوائم حتى يسهل الانتفاع به والاطلاع عليه.

-1-الفهرسة عند العرب:

ظهرت هذه الفهارس كبدايات أولى فيما عرف ب"فهارس الشيوخ"؛إذ يعد أول مظهر من مظاهر العمل البيبليوغرافي عند العرب، حيث يقوم الطالب بجمع وحصر وتنظيم أسماء شيوخه تعرف بفهارس الشيوخ وتعني"تلك القوائم التي تحصر وتسجل وتصف العالم المسلم والكتب التي درسها على أساتذته، كما يعرف فيها بشيوخه الذين تلقى عنهم ضروب العلم"[134] .

ومع ازدياد ونمو النهضة الإسلامية في العلوم والآداب والتاريخ والدين أثناء القرن الرابع الهجري، حيث كثرت المؤلفات بصورة فائقة حتى شعروا بحاجتهم إلى حصر أهم ما ألف في كل فن، فكان لا بد أن يتولى أحدهم هذه المهمة فظهر البيبليوغرافي "ابن النديم(ت438هـ)، الذي أحس بهذه الحاجة إحساسا واضحا فألف كتابه (الفهرست) والذي يعتبر أهم وأقدم البيبليوغرافيات التي عرفها العالم عن تراث العرب والمسلمين[135] ،ثم توالت التصنيفات الجامعة لقوائم الكتب ومؤلفيها[136]:

- في القرن السادس الهجري، ألف أبو بكر محمد بن خير الدين بن عمر الأموي الاشبيلي (ت.575هـ) كتابه "فهرست الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف" ، وذكر فيه ما يزيد على ألف كتاب .

- صنف ألأكفاني "إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد"، وهو كتاب ببليوغرافي صرف "أبان فيه الأكفاني عن أصول العلوم وفروعها بكيفية لم نعهدها قط في المؤلفات العربية".
- في القرن السادس عشر الميلادي ، ألف أحمد بن مصطفى الشهير بـ: طاش كبرى زاده الكتاب المعروف ب"مفتاح السعادة ومصباح السيادة" سنة 1561م رتب فيه أنواع العلوم المعروفة في عصره.
- وفي القرن السابع عشر ، ألف مصطفى بن عبدالله ، المعروف بحاجي خليفة (ت.1067هـ) كتابه " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" جمع فيه خمسين وخمسمائة وثمانية عشر ألف كتاب، يقول صاحبه في مقدمة الكتاب ، مبينا منهج تأليفه:"ورتبته على الحروف المعجمة...فكل ما له اسم ذكرته في محله مع مصنفه وتاريخه ومتعلقاته ووصفه تفصيلا وتبويبا، ... وما ليس بعربي قيدته بأنه تركي أو فارسي أو مترجم ، ليزول به الإبهام أو أشرت إلى ما رأيت من الكتب بذكر شيء من أوله..."،وهو أهم كتاب ببيليوغرافي "بحكم استخدامه لأهم عناصر الوصف البيبليوغرافي"، بل إن ذكره "لمؤلفات في لغات مختلفة ، يجعله أول بيبليوغرافيا عامة دولية في التراث العربي، تفوق من الناحية الفنية ، كل ما جاء قبله حتى في الغرب"..

- ثم جاء بعده في القرن الثامن عشر عبداللطيف محمد رياض زاده ، فأضاف إلى المؤلف السابق العديد من الكتب وسماه "أسماء الكتب المتمة لكشف الظنون" .
- مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ألف إسماعيل باشا بن محمد الباباني البغدادي (ت.1339هـ / 1920م) كتابه"إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" أضاف إليه فيما بعد "هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" .
- ومن أبرز المؤلفات، في هذا المجال أيضا "معجم المطبوعات العربية والمعربة" ، وهو يشمل الكتب المطبوعة إلى نهاية سنة 1919م ، لصاحبه يوسف إلياس سركيس في مجلدين ، وله أيضا "جامع التصانيف الحديثة" .
- ومن المؤلفات التي نالت شهرة في هذا النوع من التصانيف أو الفهرسة "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سيزيكين في إثني عشر مجلدا، وبروكلمان في "تاريخ الأدب العربي".

وعليه نخلص أنّ ثراء النتاج الفكري أعوز العلماء إلى إيجاد هذه الفهارس بمنهجيات مضبوطة تستند إما إلى[137]:

1) كتاب يضم عناوين الكتب والتقاليد مثل كتاب الفهرست لابن النديم(ت438هـ).

2) كتاب يضم أسماء شيوخ العلم وعناوين الكتب التي سمعت عليهم مثل فهرس ابن خيبر الاشبيلي(ت575هـ).

3) قائمة تتضمن سرد أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه وأعلامه الجغرافية والبشرية.

فكل هذه الأرصدة الفهرسية كانت بمثابة الترجمان للذخائر الفكرية التي تجمعت عبر تاريخ الحضارة الإسلامية.

2-2-الفهرسة عند المحدثين:

إنّ الحديث عن فهرسة المخطوطات في العصر الحديث لم تنبثق دون نموذج مؤسس؛ إذ نجد أنّ الفهارس التراثية شكلت أرضية صلبة أقيم عليها الصرح البيبليوغرافي الحديث"فكانت الفهارس البيبليوغرافية الأولى للمخطوطات العربية من وضع العلماء السوريين واللبنانيين، فمنذ سنة1644 فهرس بطرس دياب الحلبي المخطوطات العربية في الخزانة الملكية بباريس" لتستمر فهرسة المخطوط العربي في عدد من الخزائن العالمية من قبل علماء أفذاذ اكتسبوا المنهجية من المستشرقين، وزاد عليها مقدرتهم المتجذرة في التعامل مع الكتاب المخطوط حامل روح التراث وحافظه.

إنّ وصول النتاج المعرفي الإسلامي إلى هذا الثراء المولّد لعلم الفهرسة (البيبليوغرافيا) ألزم المحدثين الغيورين على هذا الإرث العمل على بعث هذه الفهارس بطرق تقنية حديثة، عن طريق صيانتها ورقمنتها نتيجة جملة متطلبات فرضها راهن هذه المخطوطات، والتي يمكن اختصارها فيما يلي:

1. المشهد الراهن للمخطوط العربي الذي يؤول إلى النقصان بسبب بعد زمن التراث، وتعرض هذا الإرث لمختلف عوامل التلف يوما بعد يوم.
2. إنّ تحول مرجعيات المعرفة من الكتاب المطبوع إلى النموذج المعلوماتي، والذي يشهد نموا متزايدا ومتسارعا مع السيطرة الكلية على موارد المعرفة وتوزيعها ؛ هذه المعطيات"أكدت إنهيا براديم الاتصال العلمي التقليدي كما نظر لذلك بشكل استباقي توماس كون"[139]، ما جعل الحديث عن المخطوط–في هذا السياق–هو ضرب من حديث عن هامش مقابل مركز مستحوذ.
3. ضرورة استغلال هذا الانفجار التقني في الفهرسة للمخطوط، وتذليل سبل تفعيلها لدى الباحثين بما يعرف بفكرة"الوصول الحر للمقتنيات العلمية"[140] ،وهو طرح سيفتح باب المنافسة لفهرسة المخطوط ومن ثمّ تحقيقه.
4. الإجابة عن الإشكالات المتعلقة بالفهرسة التقنية بتسليط الضوء على أسسها الإبستمولوجية وآلياتها الإجرائية، وعوائق تطبيقها .
5. الخروج بقاعدة بيانات في فهرسة المخطوط"تمكن المستخدم المعني الوصول إلى المخطوط بطريقة سهلة؛ عبر نقل المخطوط من شكله الواقعي إلى رقمنته بشكل افتراضي، وهو ما يصطلح عليه بلويبوغرافيا[141] ،أين تتيح لمتصفح المخطوط الوصول إلى المعلومات بطرق منتظمة.
6. وعليه فالفهرسة في العصر الحديث وإن تزيت بلبوس العصر إلا أنها حافظت على مرجعيتها التأصيلية من حيث جمع وحصر وتنظيم

النتاج الفكري، قصد البناء عليه؛ حيث يبدأ البحث أين انتهت هذه القوائم وفي ذلك ربح للجهد والوقت .

3- التجربة الجزائرية في الفهرسة:

واكبت الفهرسة التقدم العلمي للإنسان إذ أفلحت في أن تكون جسرا وصلا بين النتاج الإنساني على امتداد مسيرته،موسعة بذلك الفكر ومؤطرة له حصرا وتنظيما وبناء.

والمستقرئ للأنواع الببليوغرافية يجد أنّ الببليوغرافيا الإقليمية حرصت على جمع وحصر النتاج الفكري لكل إقليم، وهو ما سيتم بيانه مع الفهرسة في القطر الجزائري؛ من حيث توصيف حالتها واستقراء آلياتها والكشف عن أدواتها الإجرائية ، وكذا استراتجيتها في مواكبة راهن العولمة بتقنياته المستجدة.

3-1-البوادر الأولى:

3-1-1-عند المستشرقين:

إنّ الحديث عن بوادر فهرسة المخطوط بالجزائر يستدعي بدء الحديث ن التراث المخطوط حفظا وحصرا وتنظيما ثم فهرسة، والمستقرئ في عدد من الكتب التي اهتمت بالموضوع يجد أنّ"الاهتمام بالمخطوطات العربية في الجزائر يرجع إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للبلاد، وذلك عندما قام بعض المستشرقين الفرنسيين والضباط المثقفين و هواة جمع المخطوطات بالاتصال

بالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية فجمعوا ما تحتفظ به من مخطوطات..وتعد هذه المحاولات بداية لنشأة المكتبة الوطنية الجزائرية"[142]

فالنص يشير إلى بواكير الجهود العلمية التي قام بها المستشرقون في التعريف بهذا التراث لغرض أو لآخر، لكن كانت بواكير العمل المنهجي من حيث الجمع والتنظيم من قبلهم غير أنّ"المخطوطات التي كانوا يجمعونها من المناطق المختلفة في الجزائر كانت تخض لعملية الفرز قبل أن تودع في المكتبات التي أنشأها الفرنسيون؛إذ أنّ نفائس المخطوطات نقلت إلى المكتبات الفرنسية في باريس وغيرها من المدن الفرنسية، وإلى مكتبات خاصة لأولئك الذين كانوا يقومون بجمعها"[143].

لقد اهتم المستشرقون بالمخطوطات"العربية والبربرية فحققوا منها البعض وكلفوا بعض مساعديهم من الجزائريين بتحقيق البعض منها"[144] ، فجاءت هذه الفهارس تتسم بـ :

أ–إتباع طرق منهجية في الوصف وإن كانت بسيطة.

ب–تولى الفهرسة ثلة من المستشرقين والضباط الفرنسيين، مما يفتح تأويلا ت للقراءة عن مقصدية هذه الفهرسة ومآلاتها؟

ج–غطت هذه الجهود فترة تزيد عن القرن وربع القرن.[145] .

د–اتبعت هذه الفهارس طرائق منهجية منتظمة، ولعل أدقها وأقربها إلى العلمية الفهارس التي أنجزها "إدمون فانيان"والتي عنونها ب"الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية" .

الفهرس	المُفهرس	السنة	ملاحظات
فهرس مكتبة الجزائر	بير برجيه	1844-1851	791 مخطوطا
الفهرس المفهرس لمخطوطات المكتبة الفرنسية	بير بريجيه	1893	خص الجزء18 للجزائر وأسماه فهرس المخطوطات العربية في الجزائر
المخطوطات العربة عند باشاغا الجلفة	رونيه باسيه	1884	مفقودة
الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الجزائرية	ادمون فانيال	1893	مفقودة
المكتبات الصحراوية	ماسنيون	1909	مفقودة

جدول1 : بعض فهارس المستشرقين[146]

3-1-2-عند الجزائريين:

ما سجل على بدايات الفهرسة التي قام بها الجزائريون أنها تأسست على مقصدية وطنية وغيرة على تراث الأمة، وإن بدت عملا توثيقيا؛ فالحقيقة "أنّ الفرنسيين لم يكن غرضهم خدمة الثقافة العربية الإسلامية بقدر ما كان هدفهم خدمة مصالحهم الاستعمارية والتبشيرية، والمخطوطات التي كانوا يجمعونها من المناطق المختلفة في الجزائر كانت تخضع لعملية الفرز

قبل أن تودع في المكتبات التي أنشأها الفرنسيون"[147] ما دفع بعدد من رجالات النخبة تولي المخطوطات إما تحقيقا أو تأريخا أو فهرسة.

ومن العلماء المبرزين الذين كان لهم إسهاما كبيرا في نفض الغبار عن مخطوطاتنا وضخ دماء جديدة فيها العالم الدكتور محمد بن أبي شنب(ت1929م)؛ إذ "تميز عن معاصريه باهتمامه بالتحقيق، وكان قد تأثر كثيرا بأسلوب المستشرقين، وشاركهم في أبحاثهم ومؤتمراتهم"[148] ، فكان له الدور الأكبر على الأدب الجزائري جملة، وكذا دفع حركة نشر التراث، فمما وثقه عبد الرحمن الجيلالي أنّ جهوده في الإحياء ربت عن الخمسين؛ أحيا بعضها بالتأليف والنشر و التحقيق، وبعضها بالتنقيح والتصحيح.

وممن ثمن جهوده ووازن بين عطاياه ونواياه أبو القاسم سعد الله حين رأى"أنّ ابن أبي شنب كان يعي التاريخ جيدا، فقد تحدى الاستعمار بعلمه، وكان شيخا لمستشرقيه فتحدى إدارة الاحتلال بلباسه العربي الأصيل،وهو يؤكد بصمت ضد سياسة الاندماج"[149] .

امتدت جهوده في حفظ التراث بمواقف أصيلة أكثر من ربع قرن، ومما برز فيه واشتهر التحقيق والفهرسة؛ يقول أبو القاسم سعد الله" وأهم جهد كان ابن أبي شنب يقوم به في التحقيق وضع الفهارس؛ فهارس الأعلام، والأماكن والكتب، والموضوعات والشعر، وغير ذلك"[150].

كما كان لهيئات رسمية هذا الدور وأبرزها المكتبة الوطنية الجزائرية؛ فهي" المؤسسة الأولى التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع...جمعت مخطوطاتها من الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي"[151]، ومن أبرز فهارسها[152]

الفهرس	خصائصه
فهرس عبد الغني لأحمد بيوض	أنجزه سنة 1953 شمل343مخطوطة، اتبع فيه فهرسة وصفية،وقد تمت رقمنته.
السجل العام لمخطوطات المكتبة	أنجزه سنة1954، وهو تكملة لسابقه، يشمل400مخطوط
الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية	له فرع بمعهد المخطوطات جامعة الجزائر ويضم عددا كبيرا من المخطوطات
فهرس المخطوطات بالجامع الكبير لمحمد بن أبي شنب	150مخطوطة
فهرس مخطوطات مكتبة الأمير عبد القادر بقسنطينة	150مخطوطة
فهرس متحف المجاهد بالعاصمة	يحوي عددا من المخطوطات التي تم استردادها من خارج وداخل الوطن

جدول2: فهارس المكتبة الوطنية

ومجمل القول أنّ الفهرسة عرفت طريقها للجزائر وأسهم رجالاتها في توثيق وحفظ هذا التراث الحضاري في عدد من الأماكن وعبر فترات متعددة، ويمكن إبراز أهم سماتها فيما يلي:

1) تولى فهرسة المخطوط الجزائري نخبا من المجتمع بأعمال فردية أو هيئات علمية وثقافية بغرض حفظ التراث وتوثيقه.

2) تأسست قناعة فهرسة المخطوط من قناعة التقليد ثم المشاركة للمستشرقين منذ فجر الاستدمار ليتحول إلى شعور الواجب الوطني والغيرة على الإرث الحضاري للأمة خاصة ممن عرفوا بالنخبة المحافظة.

3) لم ينحصر جهد الفهرسة في الجزائر على الجمع والتنظيم فقط،بل رافقتها دراسات نقدية مقومة وموجهة، وذلك ما نجده خاصة في فهارس العلماء ، كفهارس محمد بن أبي شنب.

4) حركت هذه الفهارس في نفس الباحثين الرغبة في التحقيق وهو ما نجده قد فُعّل في عدد من مراكز البحث على مستوى الجنوب الجزائري وجامعة الجزائر وغيرهما من مركز ومخابر جمع التراث وفهرسته.

4- الفهرسة الرقمية ومردودها المعرفي:

أصبحت الفهرسة الرقمية في راهن العولمة مصدرا من مصادر المعلومات؛إذ اتخذت مركز الجمع والتنظيم البيبليوغرافي للمخطوط في الجزائر خطوة الرقمنة "بفضل استخدام تكنولوجيا المعلومات من رقمنة مجموعتها الأصلية من المخطوطات وتحويل ما يتوافر لديها من مجموعات مصورة لتحسين وتطوير واستحداث مجموعة خدمات المعلومات التي تستطيع من خلالها تلبية احتياجات عدد أكبر من المستفيدين "[153]،فهذا الإجراء التقني المستند إلى الحفظ الرقمي للمخطوط عبر وسائط متعددة، لا يمكن استغلاله والاستفادة منه عبر الحاسوب، أما عن فهرستها ف "تجري

عمليات ضبطها بيبليوغرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج /الوصول إليها عن طريق شبكة حسابات سواء كانت محلية أو موسعة عبر شبكة أنترنات"[154]، حيث تتيح هذه التقنية المخطوطات للباحثين.

وسيتم التركيز على أبرز المراكز الثقافية التي تبنت الفهرسة الإلكترونية والمتمثلة في المكتبة الوطنيةالجزائرية،فهي أقدم الهيئات الوثائقية في الجزائر، إذ تعد بمثابة البنك المركزي للمعلومات الوطنية، وفيها تقنيات عالية. من ذلك التحكم بواسطة الحاسوب عن طريق نظام آلي مركزي يسير كل العمليات في المبنى، مثل : تخزين المعلومات واسترجاعها[155]، وفيما يخص المخطوط ففيها قسم خاص يعنى بالمخطوط في كل مستوياته،يعرف ب"مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة"، بها قرابة 4200 مخطوط عربي وفارسي وتركي، يعود تاريخ بعضها إلى القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ميلادي ، أين سعت المكتبة لرقمنتها بأحدث طرق المعالجة؛" عبر الإتاحة المستمرة للمواد الرقمية على المدى الأبعد من حدود تدهور الوسيط أو التغير التكنولوجي"[156] ، ولعها من أبرز الإشكالات التي تسعى رقمنة المخطوط اليوم تجاوزها.

ومن أبرز المنهجيات التي اعتمدتها المكتبة:

1-الاعتماد على أدوات الضبط البيبليوغرافي المتعلقة بالمخطوط.

2- تطبيق برمجيات عالمية أثبتت نجاعتها في رقمنة الوثائق الأرشيفية" في عدد من المؤسسات الأرشيفية الفرنسية"[157] وكذا الأوربية والعربية؛ من خلال "الابتعاد عن أشكال الملفات غير المعيارية،لأنها تكون عرضة

للتغيير والزوال مع احتمالات توقف الشركات التي تصدرها، أو تطوير تلك الشركات لأشكال جديدة..ولذلك وحرصا على ديمومة الصيغة يجب اعتماد الصيغة المتاحة و المفتوحة لأنّ لها الأفضلية في عملية الحفظ "[158] ما يساعدها في تطوير إستراتيجية الرقمنة وتحقيق أكبر قدر ممكن من المردود المعرفي لهذه المخطوطات.

3-الحرص على تقديم المخطوط عبر خدمات تقنية متطورة" كالبث الانتقائي للمعلومة،والخدمة المرجعية الرقمية"[159] وغيرها من الخدمات التي يختص بها المعجم الرقمي للحفظ البيبليوغرافي.

4-الاستعانة في الحفظ الرقمي بأهل الاختصاص ؛ أصحاب كفاءات التقنية المعلوماتية العالية.، أين تكون لهم مقدرة الإتاحة للمخطوط في صورته الأصلية، وكذا قدرة قراءته والحصول على نسخة منه.

ومن أبرز الاستراتيجيات التي انتهجتها المكتبة ؛ والتي تحمل صبغة عالمية معمول بها في مختلف مراكز الرقمنة نذكر ما جاء في عدد من الدراسات الأكاديمية [160] :

1-اختيار الصيغة الملائمة في الحفظ.

2-مراعاة حجم المخطوط في التخزين.

3-العناية المستمرة في تفقد الحفظ الرقمي للمخططات.

4-ضرورة النسخ الاحتياطي عبر دورات منتظمة.

والمستقرئ لأهداف الرقمنة في هذه المكتبة عبر موقعها يجدا تركز على ما يلي[161]:

1) إعداد فهارس المخطوطات والمؤلفات النادرة
2) الحفظ الوقائي والعلاجي للمخطوطات والمؤلفات النادرة، مع الحرص على توفير نسخ احتياطية بشكل مستمر.
3) خدمة الباحثين ومتابعة أعمالهم من دراسة أو تحقيق وغير ذلك.
4) المشاركة الفعلية بما يوائم خصوصية العصر في الحفاظ على تراث الأمة وخاصة التراث الجزائري.

خاتمة:

يتأسس مشروع رقمنة المخطوط في الجزائر على أرضية علمية تحتكم إلى استراتيجية معلوماتية عالمية، يسيرها عدد كبير من باحثي المخطوطات ومهندسي الإعلام المعلوماتي، ورغم أنّ عملية الفهرسة قد شرع فيها منذ تأسيس المكتبة في العهد الاستدماري، متطورة إلى طرق مسايرة للتقدم العلمي لكن ذلك لم يصل لمستوى مشروع منظم على المدى الطويل وعلى نطاق واسع.

والمكتبة الوطنية واحدة من المشاريع الكثر التي تتغيّا حفظ التراث و رقمنته ؛ ما يجعلنا نصل إلى جملة نتائج يمكن حصرها كما يمكن تعميمها في الوقت ذاته لتشابه ظروف الحفظ ومآلاته:

1- تكمّل إستراتيجية رقمنة المخطوط في الجزائر المسيرة التعاقبية لحفظ تراثنا والارتقاء به.

2-سهلّت الرقمنة من انفتاح المكتبات على العالمية.

3–رغم الجهود المبذولة إلا أنّ إشكالية إتاحة المخطوطات الرقمية عن بعد لا تزال قائمة.

هذا ولا يجب أن نغفل أخيرا عما تعرضت له المكتبة من نهب عدد من مخطوطات وكتبها النادرة عبر حقب تاريخية؛ إذ بدأت عمليات التدمير والنهب التي أتت على أعداد كبيرة من الكتب القديمة والنادرة والمخطوطات الأثرية خلال الفترة الاستعمارية، ثم ذلك النهب الذي كان سنة 1962م من خلال حريق نشب فيها ، ما يفتح باب التأويل على مصراعيه للتساؤل حول إشكاليتين أساسيتين:

أ– في محاولة المستدمر تدمير الذاكرة الوطنية ..مخطوطا وفهرسة؟

ب–في الخطوات الحثيثة من قبل رجال غيورين على هذا الإرث وترجمة ذلك في مشروع الفهرسة.

الخاتمة:

يصل هذا العمل إلى آخر خطواته الإجرائية، مثمنا قيمة هذا العلم الذي بفضل منهجيته ومناهجه تمكنا من قراءة تراثنا المخطوط، والانتفاع بمكتنزاته المعرفية والفنية، مكسبا بذلك الكتب وحواملها ذات القيمة في هذا الإثراء.

إنّ المخطوط العربي اكتسح مكانته في القديم والحديث حيث نجد منازله في جهات العالم الأربع، وهو ما يؤكد قيمته ، والتي أثبتها وأكدها القيمون عليه من عرب ومستشرقين، قدامى ومحدثين، بغرض حفظه وضمان استمرار يته بين الأجيال.

وهذه الاستمرارية لن تؤتي أكلها إلا إذا تسلح من يتصدى لهذه المخطوطات بمنهجية علمية مضبوطة القاعد وواضحة الأدوات،والتي كان لعلماء التحقيق المنظرين اليد الطولى في بيانها وإرساء معالمها.

وخلاصة القول أنّ التحقيق مسؤولية تاريخية وعلمية وأدبية، يجب على من يتولاها أن يؤديها أداء من وكلت إليه أمانة لحفظها ثم تبليغها لمستحقيها.

الهوامش:

1-عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض1994(د.ت)،ص29.

2-تجدر الإشارة إلى ضرورة الجمع بين كلمتي كتاب مع مخطوط أي كتاب مخطوط للدلالة على المصطلح؛ لأنّ ليس كل ما كتب باليد يعتبر مخطوطا كشواهد القبور، وما نقش على الحجارة وغيرها..ينظر أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي مراكش، المغرب،ط220004،ص17.

3-أبو القاسم جار الله الزمخشري،أساس البلاغة،تح محم باسل،دار الكتب العلمية بيروت ط1980،3،ص240، مادة خطط.

4-أحمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس،ج5، مكتبة الكويت،ط2،ص129، مادة خطط.

5-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون،بيروت1987.

6-أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي،معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب،ط2003،1، 212.

7- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي،ص14.

8-العنكبوت:47.

9-ينظر عمر بكر محمد الكوديكولوجيا علم دراسة المخطوط، موقع الباحثون المصريون egyption recherchers daggres.com

10- أحمد شوقي بنين،دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي،ص22.

11–الفيلولوجيا هي الدراسة العلمية لنصوص الأدبية؛ وتعني العناية بتوثيق النصوص و تحقيقها ونشرها والتعليق عليها، وهي بعيدة عن الدرس الفيلولوجي المعروف بفقه اللغة والذي يدرس مستويات اللغة.

ينظر أحمد شوقي بنين،دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي،ص13.

12–ينظر مصطفى الطوبي ، المخطوط العربي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، مجلة الوعي الإسلامي، عدد خاص بعلم المخطوطات العربية، ع2014،79،ص23.

13–م.س، ص24.

14–تيسير بن موسى،الكتابة عند العرب،نشأتها ، تطورها،أدواتها، مجلة الناشر العربي، طرابلس ليبيا، اتحاد الناشرين العرب،ع1986،7ص34.

15–محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،ج1989،2،ص304.

16–لبنى الهاشمي،الملامح المادية للتراث العربي المخطوط،المحاضرة السابعة في المخطوط العربي، جامعة البصرة–العراق(د.ت)، ص1.

17– م.س، ص1.

*–الإجازة ،الإذن أو الشهادة؛ وهي إباحة المجيز للمجاز له برواية ما يصح عنده أنه حديثه، وهي أنواع؛ إجازة التصحيح، وإجازة الرواية، وإجازة القراءة، وإجازة النسخ..

ينظر، أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، الخزانة الحسنية الرباط،ط3، 2005،ص31.

و كره العلماء أن يأخذ المرء العلم من الكتب مباشرة بلا إجازة من عالم، وأسموه (التصحيف)، وفي هذا يقول المعري "أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب"، وهكذا صارت الإجازة لازمة لضمان انتشار العلم صحيحا خاليا من التحريف والأغلاط.

ينظر، فاطمة حافظ،التقاليد العلمية في التراث: نظام الإجازة نموذجا،https://islamonline.net

**- السماع: وهو أحد طرق النقل وواحد من وجوه الأخذ عن الشيوخ.

أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، ص203.

***-التملك:هامش نصي يشير إلى ملكية المخطوط لشخص بعينه، وعبارة التملك هي"ملكته" أو "ملكته بخطه" أو ما شابه ذلك.

أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، ص102.

18- لبنى الهاشم ،الملامح المادية للتراث العربي المخطوط،ص2.

19-رمضان عبد التواب،مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،مكتبة الخانجي القاهرة،ط1 1985،ص 26.

20- لبنى الهاشم ،الملامح المادية للتراث العربي المخطوط،ص3.

21-أحمد زكي، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر(د.ط)2012،ص10.

22-ينظر،عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي مصر،ط7 ،1989،ص57 وما يليها.

23-رشيد مزلاح، الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر -الواقع والآفاق،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، ديسمبر2006، ص35.

24- محمود أبو الحمد ترغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1993،ص38.

25-عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي ، جامعة الإمام عبد العزيز بن سعود الاسلامية، الرياض، 1987، ص196.

26- أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)،ص186.

27- رشيد مزلاح، الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر –الواقع والآفاق،ص 35.

28-ينظر مانويل مورنيو، الفن الاسلامي في اسبانيا، مؤسسة الجامعة، القاهرة1999،ص354، نقلا عن رشيد مزلاح، الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر –الواقع والآفاق،ص 36.

29-ينظر، فاطمة البزال،الكوديكولوجيا أو علم المخطوطات..نحو تاريخ صناعة المخطوط العربي والإسلامي، موقع أرشيفو، 11-3-2019. http://awalcentre.com/Archivo/2698.htm.

30-ينظر، إبراهيم عامر قنديلجي،يحي مصطفى عليان، مصادر الملومات من عصر المعلومات إلى عصر الأنترنات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000،ص48.

31-أحمد مولاي، رقمنة المخطوط في الجزائر بين الواقع والأفاق، ملتقى وطني حول الرقمنة داخل المكتبات الجامعية الواقع والرهانات والأفاق، بتاريخ 19-20ماي2007،قسنطينة،ص12.

32-أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية،القاهرةأط1، 1997،ص103.

33- - أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، ص323.

34- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي، ص19.

35-_م.س ص18.

36-م.س،ص18.

37-آدم محمد حسن،أهمية المخطوط وأثرها في العلوم والمعارف الإنسانية-دراسة حالة غرب افريقيا-مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية ماليزيا،مج2،ع2 ماي2018،ص10.

38-إسراء إيمان حسين،المخطوطات تعريفها-أهميتها..التقانة والشعرفيها، ahlamontada.com ،7-12-2010، 12:24.

39-ينظر،أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت 1422،ص48، مادة حقق.

40-أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة،ج1،ص203، مادة حقق.

41- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،ص36.

42-ينظر عبد المجيد دياب، تحقيق التراث منهجه وتطوره، المركز العربي للصحافة القاهرة 1983،ص36.

43-بشار معروف عواد، مفهوم التحقيق واختيار النص، المنتدى الاسلامي الشارقة،أفريل2012 AL Mountada AL Islami@org.com .

44- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص46.

45-م.س ص47.

46- م.س ص47.

47- م.س، ص52-53.

48-صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات،دار الكتاب الجديد لبنان، ط7 1978،ص7.

49-محمد عبد الأعلى، كيف تكون محققا للمخطوطات،المجلس العلمي لشبكة الألوكة،majles.alukah.net، 1-12-2016، 2:41.

50- فهمي سعد،طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، الم الكتب،ط1 1933، ص22.

51-اطلق هذا المصطلح الدكتور فيصل الحفيان في لقاء مع برنامج حوارات تراثية، مركز أمجاد،1-8-2018. amgadcenter.com

52-خيرة غانم،تحقيق التراث ودوره في إنعاش ذاكرة الأمة ووصلها بماضيها،مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية ماليزيا، مج1،ع2 ماي 2017،ص92.

53-إبراهيم الحيدري،معهد الإنماء العربي، الموسوعة الفلسفية،بيروت 1988،ج1،ص245.

54-رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط1 1958، ص3.

55-م.س،ص14.

56-ينظر القاضي عياض، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تح السيد أحمد صقر،القاهرة1970، ص189.

57-م.س،ص159.

*كان القدامى إذا أرادوا أن يعرضوا الكتب على شيوخهم أو يقابلون بين النسخ يضعون في الدائرة نقطة، ويكتبون على الحاشية المجاورة كلمة (بلغ)، يقول العلموي"وإذا صحح الكتاب على الشيخ أو المقابلة علّم على موضع وقوفه ليبلغ أنه بلغ العرض، أو غير ذلك مما يقيد معناه"

ينظر، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص44

58- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص43.

59-م.س،ص44.

60-م.س،ص438.

61-صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت،ط1 1976،ص7.

62-للاستزادة حول فهرسة التراث المخطوط ينظر:عبد الستار لحلوحي، فهارس المخطوط دراسات في الكتب والمكتبات، علي بن ابراهيم النملة، المستشرقون ونشر التراث.

63-ينظر علي بن إبراهيم النملة، المستشرقون ونشر التراث، المستشرقون ونشر التراث، دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة،مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،ط1 2003،ص9-10.

64-مصطفى هدارة، الاستشراق، مجلة الأدب الإسلامي، مج2،ع5 ديسمبر1995، ص22-23.

65- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ص7.

66-انظر محمد كردي علي، أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية،مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ،مج7 1927،ص455، نقلا عن علي بن إبراهيم النملة، المستشرقون ونشر التراث، المستشرقون ونشر التراث،ص23.

ومن أشهر.

67-ينظر عبد العزيز بن سعد الدغيثر ، المستشرقون وخدمة التراث العربي، صيد الفؤاد http//www saaid.montada.hr

68-ينظر صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ص8.

69-ينظر ساسي سالم الحاج، الظاهرة الإسلامية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز الدراسات الإسلامية مالطا،ط1 1991،ج2،ص 199.

70–عمر بن عراج التراث العربي الإسلامي المخطوط وجهود المحققين المستشرقين أنموذجا، مجلة آفاق فكرية،ع6، 2017،ص50.

71– رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص3.

72– عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص8.

73– رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص3.

74–ينظر عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص15 وما بعدها.

75– صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ص7.

76– م.س،ص7.

77–عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص6.

78–– رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص58–59.

79–عامر حسن صبري التميمي، المنهج الأمثل في أصول تحقيق المخطوطات قديما وحديثا،المؤتمر الثاني لخدمة السنة المشرفة، تحقيق النص الحديثي، وجهود جمعية المكنز في ذلك،15–17 فيفري 2019، الازهر ، ihsanet work.org

80–خيرة غانم، تحقيق التراث ودوره في انعاش ذاكرة الأمة ووصلها بماضيها، مجلة المخطوطات والمكتبات للابحاث التخصصية،مج1،ع2 ماي 2017،ص92.

81–فيصل الحفيان، الدورة التأسيسية الثانية في تحقيق النصوص،22–11–2016، معهد المخطوطات العربية القاهرة.https://langue–arabe.fr

82– عامر حسن صبري التميمي، المنهج الأمثل في أصول تحقيق المخطوطات قديما وحديثا،م،س.

83– عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص42.

84- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص5.

85-ينظر، فيصل الحفيان، الدورة التأسيسية الثانية في تحقيق النصوص،22-11-2016، معهد المخطوطات العربية القاهرة. https://langue-arabe.fr

86-ينظر محمد الذكرى، علم المخطوطات الجمالي للباحث العراقي إيهام حنش، جريدة الحياة المصرية12-09-2019 ،http//langue-arab.fr

87-ينظر،إيهام محمد حنش، علم المخطوط الجمالي،نظرية جديدة في المخطوط ومقارباته الجمالية، الهيئة المصرية للمخطوطات العربية، ط1، نقلا عن محمد الذكرى، علم المخطوطات الجمالي للباحث العراقي إيهام حنش،م.س.

88- ينظر، فيصل الحفيان، الدورة التأسيسية الثانية في تحقيق النصوص،22-11-2016، معهد المخطوطات العربية القاهرة. https://langue-arabe.fr

*-المعجم شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار العربية بأسماء مؤلفيها وترجمة لهم من يوم ظهور الطباعة إلى1919.

**-النشرة المصرية تفيد إن كان الكتاب قد سبق نشره وتفاصيل بنسخ الكتاب، وإن كان قد اتبع الطرق العلمية أو كان النشر قاصرا فيمكن إعادة تحقيقه وفق الأصول الصحيحة.

ينظر، إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ، دار الفكر سوريا،ط1،2003،ص23.

89-ينظر رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص62 .

90-م.س،ص65.

91- ينظر، إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ،ص26.

92-ينظر فهد سعد، طلال مجذوب تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق،ص27. وأيضا أيمن فؤاد السيد، الكتاب المخطوط وعلم المخطوطات،ج2،ص549.

93-صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، لبنان ط7، 1987، ص13.

94-ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، الفهرست،تح يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية لبنان 1971،ص114.

*- يراد بالمسودة النسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويصححها ويخرجها سوية، أما المبيضة فهي النسخة بعد النظر والتصحيح والتي ارتضاها وأقرها بشكل نهائي

95- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص 33.

96- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي، ص19.

97-عبد السلام هارون،م.س، ص38.

98-عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 1994،ص144.

99-عمار الددو، ملخص دورة منهج تحقيق المخطوطات 19-12-1433، معهد المخطوطات العربية القاهرة http¨//www.malecso.org

100-ينظر ابوعمرو بن بحر الجاحظ، رسالة فصل ما بين العداوة والحسد،تح عبد السلام هارون، نقلا عن عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص 42.

101- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص42.

102- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،ص235.

103- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص

104-- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص74.

105-ينظر بشار معروف عواد ، التحقيق واختيار النص، المنتدى الإسلامي بالشارقة،أفريل 2012 ALmountada ALislami@org.com

106-ينظر عبد السلام هارون،قطوف أدبية،دراسات نقدية في التراث العربي، حول تحقيق التراث، المكتبة السنية القاهرة،ط1 1988، ص 60.

107-ينظر للاستزادة، سقط اسم المؤلف، عنوان الكتاب وأهميته، مشكلاته، ضوابطه، مجلة الواضحة الدار الحسينية للدراسات الإسلامية العليا الرباط، ع9.

108-ينظر عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية ،ط1 2002، ص72 وما بعدها.

109- ينظر أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، الخزانة الحسينية الرباط، ط2، 2005، ص233.

110-هلال ناجي، توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلفه، مجلة المورد،مج21،ع1 1963،ص45.

111- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص33.

112-هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1994، ص83.

112-م.س،ص46.

113- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص44.

114- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،ص45.

115-ينظر هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي لبنان،ط1 1194،ص13.

116- ينظر هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص،ص35.

117-م.س،ص92.

118-م.س،ص20 وما بعدها.

119- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، ص46.

120-م.س،ص53.

121-ينظر، م.س،ص56.

122--ينظر، م.س،ص61.

*ميز القدامى بين الاصطلاحين، ووضعوا في ذلك كتبا شارحة لكثرة الظاهرة ؛فجعلوا التصحيف خاصا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء،فصورها واحدة. أما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها ك (د-ر)، و(د-ل)، و(ن-ز)..أي الحروف المتقاربة في الصورة.

ينظر،م.س، ص67.

**ألفت كتب عديدة ككتب المؤتلف والمختلف" فمنها ما هو في أسماء الرجال، ومنها ماهو في أسماء الشعراء.." ،يرجع إلى:م.س،ص 67 وما بعدها.

123-صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات،ص17.

124- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، ص 80.

125- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات،ص17.

126- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، ص84.

127-ينظر، أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوطات،ج2،ص555.

128-ينظر، يوسف المرعشلي،علم فهرسة الحديث، نشأته وتطوره، وأشهر ما دوّن فيه، دار المعرفة،ط1 بيروت 1986،ص9.

129- عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، ص96.

130- ينظر جبور عبد النور،سهيل إدريس، المنهل، دار العلم بيروت، ط10 1989،ص114.

131-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر، ط4 2008، مادة فهرس

132- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، منشورات كلية الآداب الرباط، ط3 ،1993، ص176.

133-محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة،مكتبة عين الجامعة، القاهرة،ص9 ،ebook.univeyes.com

134-محمد فتحي عبد الهادي، دور تقنية المعلومات في المعالجة الفنية لمصادر المعلومات، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي تقنية المعلومات(عرض تقديميpowerpoint)، القاهرة،(د.ت)،ص3.

135- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي،ص79.

136-عبد الزيز فارح، صناعة الفهرسة والتكضيف، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،وجدة، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 19، 2002،ص45.

137-ينظر أبو بكر الهوش، المدخل إلى علم البيبليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية، القاهرة،ط1، 2001،ص129.

138-ينظر أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ص240 وما بعدها.و أبو بكر الهوش، المدخل إلى علم البيبليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية،ص 129 ومابعدها.

139-ينظر عبد المجيد بوكاري، صناعة الفهرسة وتقنيات الكتاب المخطوط، الندوة العلمية الدولية"التراث الاسلامي الافريقي بين الذاكرة والتاريخ"،مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة 29-31- 10- 2021،//http

www.fm6oa.org

140-نزهة بن الخياط وآخرون، الملتقى الثالث للوثائق الرباط،28-30 نوفمبر 2018،مج2،ص8.

141-اتجاه أكاديمي يعمل على إتاحة المحتوى العلمي مجانا بما في ذلك النتاج الرقمي.

ينظر م.س ص9 وما بعدها.

142-كان الوصول إلى قوائم الكتب يتم عبر ما يعرف بالبيبليوغرافيا(الفهارس)، ومع تقدم التقنية تم التحول إلى الويبوغرافيا التي تسمح بالوصول المباشر إلى المعلومات من خلال مواقع الأنترنات،أين يتم الإطلاع عل مواقع البيبليوغرافات المتعددة التخصصات من بنوك المعلومات.

فاويببوغرافيا هي حصر للمواقع الافتراضية في شبكة الانترنات ؛ عبر جمعها في قائمة منطمة حتى يسهل الوصول للمعلومة.

ينظر، بن عياش حدة، محاضرات في مقياس البيبليوغرافيا والويبوغرافيا، جامعة ميلود معمري تيزي وزو 2021-2022،ص2.

143- عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر(1830-2010)،منشورات المجلس الأعلى للغة ، الجزائر 2017 ،ص19.

144-م.س

145-ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الاسلامي بيروت،ج8، ط1 1998،ص171.

146- عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر(1830-2010)،ص24.

147-أحصى الدكتور عبد الكريم وفي مايزيد عن الخمس عشرة فهرس متتبعا إياها بالوصف والتأريخ، ينظر ص 21 وما بعدها.

148-م.س،ص19.

149- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص169.

150-ينظر حنيفي هلايلي ،تحقيق التراث الجزائري في ضوء المجلة الافريقية محمد وسعيد ابن أبي شنب نموذجا، منصةRecher Gete أفريل2015،ص6.

151- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص169-170.

152-عبد الكريم عوفي، مراكز المخطوطات بالجزائر أماكنها ومحتوياتها،مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة،مج39، 1995،ص13-14.

153- عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر(1830-2010)،ص31.

154–أحمد أحمد المزين، مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوبير خدمات المعلومات في خدمة بمكتبة المخطوطات،المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج5، ع1 جانفي–مارس2018،ص158.

155–محمد عماد صالح، المكتبات الرقمية:الأسس النظرية والتطبيقات العلمية، الدار المصريةاللبنانية القاهرة،2008،ص37.

156–سعاد بن شعيرة،المكتبة الوطنية الجزائرية،http://www.shbab1.com.

157–عماد الجواد، سامح زينهم،الميتاداتا والحفظ الرقمي، التاريخ والنظرية، شركة ناس للطباعة مصر 2010،ص23.

158– أحمد أحمد المزين، مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوبير خدمات المعلومات في خدمة بمكتبة المخطوطات،المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج5، ع1،ص161.

159–فاتن سعيد الحفظ الرقمي وتطبيقه في المشاريع الرقمية،مجلة المكتية والمعلومات العربية، السعودية ع1 2009،ص13.

160–ينظر مريم بن تازير، واقع تطبيق استراتيجيات الحفظ الرقمي في مشاريع الرقمنة:دراسة ميدانية بالمكتبة الرقمية لجامعة الامير عبد القادر بقسنطينة،cybrarians journal جوان2019،ص9 وما بعدها.

161– أحمد أحمد المزين، مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوبير خدمات المعلومات في خدمة بمكتبة المخطوطات،المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج5، ع1، ص165.

قائمة مراجع البحث:

- أحمد شوقي بنين، دراسات في علم المخطوط والبحث البيبليوغرافي، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي مراكش، المغرب،ط4 ، 2020 .

-أحمد شوقي بنين، مصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، الخزانة الحسينية الرباط، ط2، 2005،

-أحمد زكي، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،

مصر (د.ط) 2012

-أحمد أحمد المزين، مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوبير خدمات المعلومات في خدمة بمكتبة المخطوطات،المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج5، ع1 جانفي-مارس2018،

-أحمد مولاي، رقمنة المخطوط في الجزائر بين الواقع والأفاق، ملتقى وطني حول الرقمنة داخل المكتبات الجامعية الواقع والرهانات والأفاق، بتاريخ 19-20ماي2007،قسنطينة

-أحمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس،ج5، مكتبة الكويت،ط 2

آدم محمد حسن،أهمية المخطوط وأثرها في العلوم والمعارف الإنسانية-دراسة حالة غرب افريقيا-مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية ماليزيا،مج2،ع2 ماي2018.

-إبراهيم عامر قنديلجي،يحي مصطفى عليان، مصادر الملومات من عصر المعلومات إلى عصر الأنترنات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000

-إبراهيم الحيدري،معهد الإنماء العربي، الموسوعة الفلسفية،بيروت 1988،ج1

إسراء إيمان حسين،المخطوطات تعريفها-أهميتها..التقانة والشعرفيها، ahlamontada.com، 7-12-2010، 12:24.

-إيهام محمد حنش، علم المخطوط الجمالي،نظرية جديدة في المخطوط ومقارباته الجمالية، الهيئة المصرية للمخطوطات العربية، ط1.

-إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ، دار الفكر سوريا،ط1، 2003.

-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون،بيروت1987.

-أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت 1422.

بشار معروف عواد، مفهوم التحقيق واختيار النص، المنتدى الاسلامي الشارقة،أفريل2012 AL Mountada AL Islami@org.com

-أبو بكر الهوش، المدخل إلى علم البيبليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية، القاهرة،ط1، 2001

- تيسير بن موسى،الكتابة عند العرب،نشأتها ، تطورها،أدواتها، مجلة الناشر العربي، طرابلس ليبيا، اتحاد الناشرين العرب،ع 7 ، 1986.

-جبور عبد النور،سهيل إدريس، المنهل، دار العلم بيروت، ط10 1989.

- حنيفي هلايلي ،تحقيق التراث الجزائري في ضوء المجلة الافريقية محمد وسعيد ابن أبي شنب نموذجا، منصةRecher Gete أفريل2015

- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،مكتبة الخانجي القاهرة،ط1 1985

-رشيد مزلاح، الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر -الواقع والآفاق،مذكرة مقدمة لنيل شهاة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، ديسمبر2006.

-ساسي سالم الحاج، الظاهرة الإسلامية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز الدراسات الإسلامية مالطا،ط1 1991،ج2

-سعاد بن شعيرة،المكتبة الوطنية الجزائرية،http://www.shbab1.com

-صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات،دار الكتاب الجديد لبنان، ط7 1978.

- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان،تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض1994(د.ت).

- عمر بكر محمد الكوديكولوجيا علم دراسة المخطوط، موقع الباحثون المصريون egyption recherchers daggres.com

-عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي مصر،ط7 1989

- عبد السلام هارون،قطوف أدبية،دراسات نقدية في التراث العربي، حول تحقيق التراث، المكتبة السنية القاهرة،ط1 1988

-عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي ، جامعة الإمام عبد العزيز بن سعود الاسلامية، الرياض، 1987.

-عبد المجيد دياب، تحقيق التراث منهجه وتطوره، المركز العربي للصحافة القاهرة 1983.

-علي بن إبراهيم النملة، المستشرقون ونشر التراث، المستشرقون ونشر التراث، دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة،مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،ط1 2003.

-عبد العزيز بن سعد الدغيثر ، المستشرقون وخدمة التراث العربي، صيد الفؤاد http//www saaid.montada.hr

-عامر حسن صبري التميمي، المنهج الأمثل في أصول تحقيق المخطوطات قديما وحديثا،المؤتمر الثاني لخدمة السنة المشرفة، تحقيق النص الحديثي، وجهود جمعية المكنز في ذلك،15-17 فيفري 2019، الازهر ، ihsanet work.org

-عمر بن عراج التراث العربي الإسلامي المخطوط وجهود المحققين المستشرقين أنموذجا، مجلة آفاق فكرية،ع6، 2017

-عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 1994

-عمار الددو، ملخص دورة منهج تحقيق المخطوطات 19-12-1433، معهد المخطوطات العربية القاهرة http¨//www.malecso.org

-عبد الستار الحلوجي، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية ،ط1 2002.

عبد الزبيز فارح، صناعة الفهرسة والتكضيف، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،وجدة، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 19، 2002

- عبد المجيد بوكاري، صناعة الفهرسة وتقنيات الكتاب المخطوط، الندوة العلمية الدولية"التراث الاسلامي الافريقي بين الذاكرة والتاريخ"،مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة 29-31- 10- 2021،//http

-بن عياش حدة، محاضرات في مقياس البيبليوغرافيا والويبوغرافيا، جامعة ميلود معمري تيزي وزو 2021-2022

-عبد الكريم عوفي، صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر(1830-2010)،منشورات المجلس الأعلى للغة ، الجزائر 2017.

-عماد الجواد، سامح زينهم،الميتاداتا والحفظ الرقمي، التاريخ والنظرية، شركة ناس للطباعة مصر 2010،

-أبو القاسم جار الله الزمخشري،أساس البلاغة،تح محم باسل،دار الكتب العلمية بيروت ط3، 1980.

-القاضي عياض، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تح السيد أحمد صقر،القاهرة. 1970

-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الاسلامي بيروت،ج8، ط1 1998.

-مصطفى الطوبي ، المخطوط العربي بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، مجلة الوعي الإسلامي، عدد خاص بعلم المخطوطات العربية، ع79،2014

-محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،ج2،1989.

-محمود أبو الحمد ترغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1993.

-محمد عبد الأعلى، كيف تكون محققا للمخطوطات،المجلس العلمي لشبكة الألوكة،majles.alukah.net، 1-12-2016، 2:41

-مصطفى هدارة، الاستشراق، مجلة الأدب الإسلامي، مج2،ع5 ديسمبر 1995.

- محمد كردي علي، أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية،مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ،مج7 1927.

-محمد الذكرى، علم المخطوطات الجمالي للباحث العراقي إيهام حنش، جريدة الحياة المصرية12-09-2019 ،http//langue-arab.fr

-محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة،مكتبة عين الجامعة، القاهرة،ص9 ،ebook.univeyes.com

-محمد عماد صالح، المكتبات الرقمية:الأسس النظرية والتطبيقات العلمية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة،2008

-مريم بن تازير، واقع تطبيق استراتيجيات الحفظ الرقمي في مشاريع الرقمنة:دراسة ميدانية بالمكتبة الرقمية لجامعة الامير عبد القادر بقسنطينة،cybrarians journal جوان2019

-ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، الفهرست،تح يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية لبنان 1971

-نزهة بن الخياط وآخرون، الملتقى الثالث للوثائق الرباط،28-30 نوفمبر، مج2 2018.

-هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1994.

فهرس الموضوعات

-المقدمة.....3-5.

-مفردات المقياس.....6-7

المحاضرة1: مقاربة مفاهيمية للمخطوط

1-ماهية المخطوط..... 9

2-علم المخطوط.....10

3-سمات وخصائص المخطوط العربي الإسلامي.....11

4-أنواع المخطوطات.....22

5-أهمية المخطوط..... 25.

المحاضرة2: ماهية التحقيق

1-التحقيق لغة واصطلاحا.....28

2-صفات المحقق ومؤهلاته.....30

3-أهمية التحقيق..... 32

المحاضرة3: جهود العرب القدامى في التحقيق

1-بين يدي التحقيق.....36

2-منهجهم في التحقيق.....37

المحاضرة 4: التحقيق عند المستشرقين

1-منهجهم في التحقيق.....42

2-أبرز المستشرقين خدمة للتراث.....43

المحاضرة5:التحقيق عند العرب المحدثين

1-اتجاهات المحققين.....47

2-المنهج المعتمد عند المحققين المحدثين.....50

المحاضرة6:أسس التحقيق وأساسيات المخطوط

1-ضوابط المخطوط. ..... 53.

2-ضوابط لتحقيق.....54

المحاضرة 7: مرحلة ما قبل التحقيق

1-تحديد الموضوع.....58

2-اختيار النص.....59

3-جمع النسخ وترتيبها..... 61

4-نسخ الأصل.....64

المحاضرة8: مرحلة التحقيق

1-ضبط العنوان.....**67**

2-**معوقات تحقيق العنوان**.....**69**

المحاضرة 9: تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه

1-تحقيق اسم المؤلف.....**74**

2-تحقيق نسبة الكتاب إلى صاحبه..... **77**

المحاضرة العاشرة: تحقيق متن الكتاب

1-شروط تحقيق المتن.....**82**

2-تحقيق المتن.....**83**

المحاضرة الحادية عشر:مكملات التحقيق

1-مقدمة الدراسة.....**87**

2-فهرسة نسخ المخطوط.....**88**

3-**إعداد الفهارس والكشافات**.....**89**

المحاضرة الثانية عشر: آفاق التحقيق في العالم العربي

- راهن الفهرسة الرقمية للمخطوطات الجزائرية.....90

-ا لخاتمة..... 109

- قائمة المصادر والمراجع..... 126

- فهرس الموضوعات.....133